وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن عبد الرزاق حمودة_ سي الحواس_ بريكة

معهد العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

العنوان:

استراتيجية الثورة التحريرية في تفعيل العمل الفدائي للمرأة الجزائرية 1962-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

بن موسى فيروز

مقورة فايـــزة

الأستاذ المشرف:

د. جيـــاب فاروق

لجنة المناقشة

الاســـم واللـــقب	الجامعة الأصلية	الصفـــــــة
د. فيصل مبرك	المركز الجامعي _ بريكة	رئيســـــــــا
د. جياب فاروق	المركز الجامعي _بريكة	مشرفـــا ومقررا
د. هـشام ذياب	المركز الجامعي _ بريكة	ممتـــــــــحنا

السنة الجامعية2022/2021م

شـــــكر وتقديـــر

الحمد لله والشكر لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

نتقدم بالشكر أوفاه وأجزله، والفضل أكبره والعرفان كله لأستاذنا الفاضل الدكتور جياب فاروق والذي تفضل بمهمة الإشراف على عملنا المتواضع فتابع معنا خطوات العمل وأهدانا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي ذللت الكثير من الصعوبات ونسأل الله عزوجل أن يجزيه عنا خيرا ويبارك له في عمله وصحته وعائلته.

الإهـــــــــــــــــــــــــــداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...

والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والحنان... إلى جنتي..... أمي الحبيبة.

إلى من رافقتني منذ أن حملت حقيبتي الصغيرة ومعها سرت الدرب خطوة بخطوة...

عمتي زهيرة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي وأخواتي.

إلى جدي رحمه الله ...إلى جدتي حفظها الله وأطال عمرها.

إلى كل فاه وقلب دعا لي بالنجاح والتوفيق

فـــــــــيروز

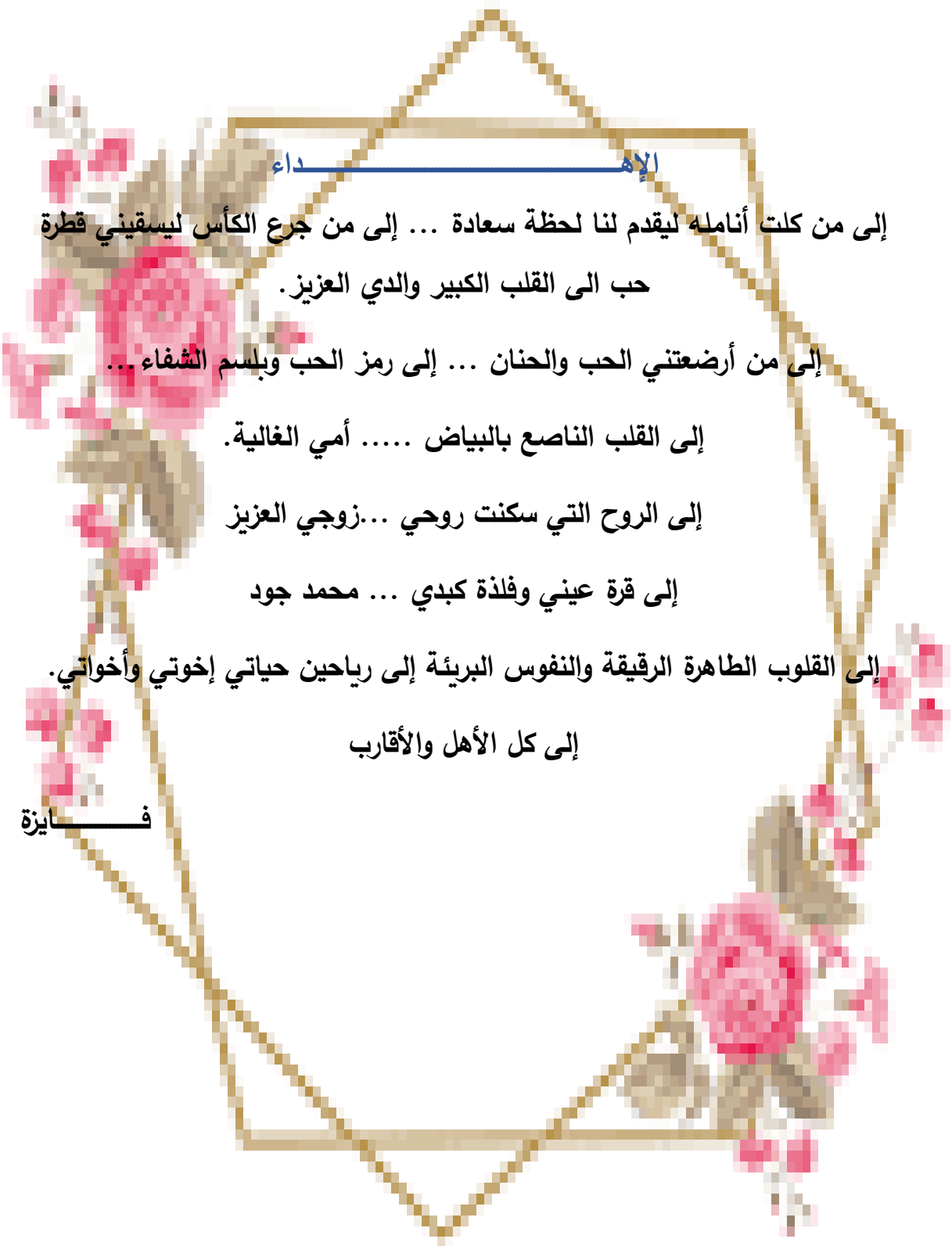

الإهـــــــــــــــــــــــــــــــداء

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة ... إلى من جرع الكأس ليسقيني قطرة حب الى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى من أرضعتني الحب والحنان ... إلى رمز الحب وبلسم الشفاء...

إلى القلب الناصع بالبياض ..... أمي الغالية.

إلى الروح التي سكنت روحي ...زوجي العزيز

إلى قرة عيني وفلذة كبدي ... محمد جود

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي وأخواتي.

إلى كل الأهل والأقارب

فـــــــايزة

قائمة المختصرات

تر: ترجمة

تح: تحقيق

تع: تعريب

د ت: دون تاريخ

د ر ط: دون رقم الطبعة

م و د و ب ف ح و و ث أ ن: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر

ص: صفحة

ج: جزء

ط: طبعة

مقدمـــــــة

مقدمـــــــة:

تعتبر الثورة الجزائرية من أعتى ثورات القرن العشرين بقوة وعزيمة شعبها الذي كان مصمما على استرجاع أرضه وأرض أجداده التي سلبت منه، والتحرر من الهيمنة الاستعمارية، لهذا شاركت فيها جميع أطياف المجتمع الجزائري، بما في ذلك المرأة التي كانت حاضرة منذ بداية الاحتلال الفرنسي، وقد ساهمت بنضالها وشجاعتها حيث قادت الجيوش، مضحية بكل غال ونفيس حتى تسترجع الجزائر كرامتها وسيادتها مع أخيها الرجل مغيرة بذلك كل الأفكار والمفاهيم نحوها.

دوافع وأسباب اختيار الموضوع:

تعددت دوافع وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع للدراسة نلخصها فيما يلي:

- ✓ حب الاطلاع على القفزة التحولية للمرأة الجزائرية من نمط الأمومة إلى نمط الحروب والمعارك.
- ✓ تسليط الضوء على مهام المرأة المتعددة أثناء الثورة التحريرية ولاسيما ما يتعلق بالعمل الفدائي.
- ✓ محاولة التعرف على العديد من شهيدات ومجاهدات الوطن.
- ✓ الالتفات الذي حظيت به المرأة الجزائرية لما قدمته من تضحيات وبطولات يعجز بعض الرجال عن القيام بها.
- ✓ نقص الكتب التي تؤرخ لدور المرأة في تفعيل العمل الفدائي.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة لموضوع بحثنا حول ماهي استراتيجية الثورة التحريرية في تفعيل العمل الفدائي للمرأة الجزائرية1954-1962؟ إشكالية طرحت من ورائها العديد من التساؤلات الفرعية التي كانت على النحو التالي:

- ماهي اسهامات المرأة الجزائرية في النضال ضد المستعمر قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر؟
- كيف ساهمت المرأة الريفية في الثورة التحريرية؟
- ماهي الأدوار والمهام التي تقمصتها المرأة الجزائرية في المدينة خلال ثورة التحرير؟

مناهج البحث:

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا عدة مناهج وهي:

- المنهج التاريخي الوصفي: وذلك لسرد الأحداث بالتسلسل وتناول الحقائق بطريقة وصفية كرونولوجية لأنه المنهج المناسب لهذا الموضوع.
- المنهج التاريخي التحليلي: وذلك من خلال تحليل الأحداث والمعطيات لاستنتاج استراتيجية الثورة التحريرية في تفعيل العمل الفدائي للمرأة الجزائرية 1954-1962.

نقد المصادر والمراجع:

للإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها:

بالنسبة للمصادر: اعتمدنا على مجموعة من المذكرات الشخصية أهمها مذكرات **سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة** للخضر بورقعة، **ومذكرات آخر القادة الأوراسيين التاريخين1929-1962** لطاهر الزبيري بالإضافة إلى الكتب ككتاب **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** للمجاهدة أنيسة بركات درار.

بالنسبة للمراجع: فهي كثيرة أبرزها كتاب **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962** لبلحسن بالي، وكتاب **كفاح المرأة الجزائرية** لمحمد الشريف عباس وآخرون.

إلى جانب بعض المذكرات الجامعية: التي نذكر أهمها أطروحة دكتوراه جازية بكرادة عن **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة**، بالإضافة إلى العديد من المجلات والجرائد لعل أبرزها **جريدة المجاهد ومجلة أول نوفمبر**.

وصف الخطة:

قمنا بتقسيم البحث وفق خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي إضافة إلى ثلاث فصول وخاتمة، خصصنا الفصل التمهيدي للحديث عن التاريخ الجهادي والنضالي للمرأة الجزائرية قبل ثورة التحرير و قد أشرنا فيه إلى الأوضاع الاجتماعية للمرأة الجزائرية عشية الاحتلال، ثم مشاركة المرأة في المقاومة المسلحة وأخيرا أشرنا إلى مشاركة المرأة الجزائرية في العمل السياسي ، أما الفصل الأول والذي كان بعنوان دور المرأة في الريف فقد خصصناه لدورها في كل من التجنيد، جمع التبرعات والتمويل بالإضافة إلى التموين والإمداد والقيام بالعمليات العسكرية. بالنسبة للفصل الثاني فقد كان بعنوان دورها في المدينة وتندرج ضمنه ثلاث مباحث تناولت دور المرأة في نقل السلاح والذخيرة، دورها في نقل المعلومات وحماية المجاهدين، كذلك دورها في القيام بالعمليات الفدائية والعسكرية داخل المدن. أما الفصل الثالث والأخير فعنوناه بنماذج من مشاركة المجاهدات الجزائريات في العمل الفدائي ويندرج ضمنه جملة من النماذج حسيبة بن بوعلي، فضيلة سعدان، زهرة باب أحمد. وفي الأخير خاتمة وقد كانت عبارة عن النتائج التي عملنا على استخلاصها من خلال دراستنا للموضوع.

الصعوبات والعراقيل:

لكل بحث تاريخي جملة من الصعوبات والعراقيل وهي فالحقيقة صعوبات روتينية للباحث تمثلت في: تداخل الأحداث فيما بينها مما تعذر علينا في كثير من الأحيان التخلص من ظاهرة التكرار، ناهيك عن دور المرأة في الريف وخاصة فيما يتعلق بالتمويل وجمع التبرعات فلم يتم التطرق إليه كثيرا ولاقينا صعوبة في جمع معلومات حوله، لكننا أنجزنا العمل بعون الله، ثم بالتشجيع الدائم من طرف الأستاذ المشرف الدكتور جياب فاروق.

الفصل التمهيدي: مدخل حول التاريخ الجهادي والنضالي للمرأة الجزائرية

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية للمرأة الجزائرية عشية الاحتلال

المبحث الثاني: مشاركة المرأة الجزائرية في المقاومة المسلحة

المبحث الثالث: مشاركة المرأة الجزائرية في العمل السياسي

الفصل التمهيدي: مدخل حول التاريخ النضالي والجهادي للمرأة الجزائرية

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية للمرأة الجزائرية عشيه الاحتلال

كانت وضعية المرأة الجزائرية أوائل القرن 19م، متخلفة للغاية، وحالها من حال البلاد، فكانت تتخبط في الجمود من شتى النواحي[1]، فبعد دخول الفرنسيين الى الجزائر وبعد المعارك بين القوات الجزائرية والفرنسية، فربت الأسر وتركت المدينة وهنا عانت الجزائريات من جو الحرب الذي ساد الأوساط.[2]

وهنا برز دور باي قسنطينة في أخذ الرعية تحت حمايته وكان العدد حوالي خمسمائة امرأة إضافة إلى الرجال[3]

ومن صفات المأساة التي مست المرأة الجزائرية خلال الاحتلال أن تركن إقامتهن وأمتعتهن وأتين هاربات حفاة عراة، هذا بالنسبة للمرأة الريفية كما عانت المرأة المستقرة في المدينة كذلك من الاستعمار، حيث قدم توفيق المدني شهادة حية حول أوضاع المرأة وأخذ نموذج المرأة العاصمية المعروفة بالرقي والحضارة حيث روت له المرحومة "أم السيد عمر بوضربة" فقالت :"تركنا أيام الغزو والاحتلال دارنا وذهبنا تنكرا في زي فقيرات إلى ساقية عبد الرحمان الثعالبي نتسول الناس، ووجدنا هناك قوات فقالت أنها أخذت ذهبها وجواهرها معها في صرة للحرم فرأت أحد جنود الاحتلال ينظر إلى الصرة فرمتها له وهرولت إلى السقيفة ..."[4]

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تر: محمد العربي الزبيري، دار الوعي، بيروت، ص100_101.

[2] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص85

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص106.

[4] عباس محمد الشريف وآخرون، كفاح المرأة الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الهومة، الجزائر،2007، ص30.

كما تجاوزت وحشية الاستعمار وشراسته جميع الأبعاد المتعارف عليها في القانون والشريعة حيث وصلت إلى عرض المرأة في سوق النخاسة لتبادلها مع السلع، كما أصبحت تلعب دور الحيوان فكان يحمل عليها الأثقال.

ويؤكد أحد الفرنسيين على التهجير الذي طبق على الجزائريين فقال: "لقد طردنا من الجزائر كل العزاب وبقي المتزوجون [1]، عانت الجزائريات من التهجير إضافة إلى المحتشدات التي أقامها "بيجو"[2]و"سانت أرنو"[3]و "بيليسيه"، فهذه "لالة فاطمة نسومر" قاومت حتى ألقي القبض عليها وتوفيت في السجن بمرض السل، وزوجة "بوشوشة "التي عذبها الاستعمار وحال بينها وبين زوجها وقتلوا زوجها، و"عيشوش" التي كانت تحكم قطاع توقرت و"رقية بنت الحرمة " و"الطليعة بنت رابح " وغيرها من الجزائريات الوفيات لوطنهن[4]

وقد ذكر الكولونيل الفرنسي "سكوت " أوضاع أسرة أحد الآغاوات في عمالة "الأمير عبد القادر "فقال: "عندما وصلنا إلى أسرة الأغا وجدنا زوجات الأغا الأربعة، ركبن في الهوادج محملة على ظهور الجمال صممت لحماية السيدات من الحرارة وكان في الموكب عدد من الأطفال شبه عراة وأمهاتهم ملفوفة في الحايك الذي كان بني اللون من الوسخ وكثرة الاستعمال ... وجوههن تحتاج إلى الغسل وبعضهن موشومات ..."[5].

---

[11] عباس محمد الشريف وآخرون، المرجع السابق، ص.30

[2] بيجو: ولد في10يوليو1784 بفرنسا، ترقى إلى رتبة مارشال سنة 1834عرف بسياسته القمعية اتجاه الجزائريين، صاحب فكرة المكاتب العربية، للمزيد: ينظر إلى ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

[3] سانت أرنو: ولد في 20 أوت 1798 بفرنسا، كان جندي فرنسي ثم مارشال ثم وزيرا للحربية، أنظر إلى: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

[4] قرقورة إدريس، لالة فاطمة نسومر، دار الغرب للنشر والتوزيع، لبنان،2003، ص76.

[5] نزار أباظة، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان ،1994، ص38.

ونتيجة الظروف القاسية والسياسة الاستعمارية القمعية هاجرت العديد من العائلات الجزائرية نحو البلدان العربية كسوريا خاصة، مما جعل الجزائريات يعشن بعيدا عن أزواجهن متحملات تربية الأولاد.[1]

أن قال الكولونيل "ديمونتيك: "نحن نجعل من بعضهن رهائن أو نستبدلهن بالأجياد، كما نبيعهن في المزاد علنا، "[2]

ومن مظاهر السياسة الاستعمارية قضائيا أن المرأة المسلمة المتزوجة المتوفي زوجها لا يحق لها أن ترث زوجها إلا إذا كان الزواج بصيغة فرنسية وبعقد فرنسي[3] وقد بلغ ظلم المستعمر للمرأة كل الأبعاد حتى إن احتطبت من الغابة إلى حد السجن ودفع الضرائب، كما تعرضت للإهانة في شرفها وكرامتها. كما أصبحت المرأة الجزائرية تعيش تخلفا شديدا عاد عليها بالسلب بسبب الحصار الاجتماعي عليها فأصبح المنزل سجن لها، وهنا استغل المشعوذون جهلها فكانت تراهم بمثابة أولياء صالحين تستجاب دعواتهم ولكشف الغيب وهنا أصبح من السهل تنصيرها لكونها جاهلة ولا تعرف القراءة والكتابة ومثال ذلك عائشة بنت محمد.[4]

منعت الإناث من التعليم ماعدا بعض العائلات العريقة التي كانت تجلب المعلمين إلى البيوت لتعليم بناتهن وقد رأت السيدة " بروس " أنه لا يسمح للإناث للخروج من البيت حتى إلى الكتاب وأسوأ ما تعرضت إليه المرأة النفي الذي عانى منه الرجال كذلك[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص31.

[2] أمينة تالي: دور المرأة الجزائرية من المقاومة إلى الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة أستاذ تعليم ثانوي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2017، ص 25.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص102.

[4] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص102

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1979، ص204

وجراء كل هذا القهر والعنف أصبحت المرأة الجزائرية تكن الحقد والكره للاستعمار [1] وفي مراسلة لأحد الضباط الفرنسيين لزوجته يخبرها بعدم ظهور المرأة الجزائرية عكس الفرنسيات دليل على النشأة الطيبة لهن وفي رسالة مؤرخة في (1جويلية 1830) لزوجته يشرح فيها لقاءه بجزائرية بدوية كانت تشير إلى مرفقها من الوجود الاستعماري ولوحت في وجهه فقالت " خذوا ذهبنا واتركوا حريتنا، إذا أردتم الجمال فاذهبوا إلى تونس فهن أجمل من الجزائريات".[2]

كما رأينا أن الجزائريات خلال حصار قسنطينة، تخرج إلى ساحة القتال وتجلب جثث الموتى بالحبال، فينقل "حمدان بن عثمان خوخة " حول ما رآه في قبيلة "العوفية " حيث أن القوات الفرنسية عذبت النساء والأطفال وحدث أن ذبح الرضع على صدور أمهاتهم ... انتشرت في أسواقنا أساور مطلية بالدماء وأقراط انتزعت مع الأذان... ومن مواقف المرأة الجزائرية أن قتلت نفسها وانتحرت على أن يلقى القبض عليها حية.[3]

كما عملت السلطات الاستعمارية على اخضاع المرأة لأنها أساس البنية الاجتماعية فهي نواة المجتمع خاصة المجتمعات الإسلامية، فالجزائرية كانت تضحي من أجل كرامتها وحقها وهو ما أكد عليه الكولونيل "سكوت" عندما كتب عن همجية الاستعمار فقال إن معظم من يتم قتله أطفال ونساء وهو ما يمثل 75% تقريبا[4].

---

[1] أنيسة بركات درار، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1995، ص12.

[2] نزار أباظة، المرجع السابق، ص63.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص215.

[4] أنيسة بركات درار، المرجع السابق، ص15.

لقد بلغت المرأة الجزائرية إلى مستوى قيادة المعارك والمقاومة ضد الاحتلال [1] فقد ذكر "سيمون بفاير الألماني " الذي عايش المقاومة كيف أن النساء شاركن في المقاومة مع الرجال[2] وبطولة زوجة "الأمير عبد القادر" التي اختارت البقاء مع زوجها وهي تجوب معه قمم الجبال والأودية وأخته "خديجة" كذلك التي كانت تمتطي صهوة الفرس وتستقبل الجيش، كما كانت نساء معسكر في مؤخرة جيش "الأمير عبد القادر" وكانت مهنتهن إعداد الرصاص ومداواة الجرحى وفي بعض الأحيان المشاركة في المعارك[3] كما تبرعن بحليهن لشراء الأسلحة كما فعلته "لالة زهرة" والدة "عبد القادر" كما تولت رعاية الأسرى وتقديم الإسعافات لجيش "الأمير عبد القادر" ونتيجة لمكانة ودور أمه في المقاومة فقد كان يعرف في منطقته بابن "لالة زهرة" فكن يدعونه ويشاورن له[4]

وفي سنة 1836 بالضبط في شهر نوفمبر عندما حاول الفرنسيين الدخول إلى مدينة قسنطينة خلال الحصار شاركت المرأة في عملية الدفاع وهو ما أكده " فندلين شلوصر" حيث قال:"وحملت الجثث من أرض المعركة إلى المدينة فوضع الأطفال والنساء وربطوا بالحبال وسحبوا عبر الشوارع كمشهد لتسلية الجماهير[5]

وقال أيضا:" عندما ما وصل الفرنسيين إلى قسنطينة، خرجت النسوة وهاجمن بالمناجل والخناجر" ولعل هذا التصرف لا يدل إلا على الكره والحقد اتجاه المستعمر[6] وتؤكد دائما على لالة فاطمة نسومر التي قاومت الفرنسيين وخلال مقاومة الزعاطشة (1849) لبست النساء لباس الأعراس والأعياد، وتخلين

---

[1] أنيسة بركات، المرجع السابق، ص18.

[2] نزار أباظة، المرجع السابق، ص9.

[3] نزار أباظة، المرجع نفسه، ص30.

[4] نزار أباظة، المرجع نفسه، ص36.

[5] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص233_235.

[6] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر نفسه، ص240.

عن لباس الحزن والحداد، وعبرن عن فرحتهن بمن سقط في ميدان القتال، فهنا حضرت المرأة بالفعل والرمز [1]

ومن المواقف المميزة نذكر المرأة الأوراسية، حيث قامت بنات "مشارة" في ثورة (1871)، عندما انهزم الثوار برمي أنفسهن من قمم الجبال حفاظا على شرفهن، مرددات جملة مشهورة: «في التراب ولا في أولاد الكلاب" [2]

ومن هنا نجد أن هناك نساء كثيرات عديدات من الجزائر قاومن المستعمر أمثال منطقة أولاد سيدي الشيخ في البيض والزواوة والأوراس ومعسكر والشلف والصحراء، فقد حضرت المرأة الريفية والمتحضرة على سواء.[3]

المبحث الثاني: مشاركة المرأة الجزائرية في المقاومة المسلحة:

لعل المتفق عليه بين الجزائريين أن أكبر جزائرية مقاومة للاستعمار الفرنسي هي "لالة فاطمة نسومر"، فيا ترى من هي هذه البطالة وكيف قاومت الاحتلال الفرنسي؟

[1] قرقورة إدريس، المرجع السابق ،20.

[2] زهير بن علي، قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925_1954، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014_2015، ص44.

[3] خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة منثوري قسنطينة،2006، ص128_130.

هي "فاطمة بنت الشيخ محمد بن عيسى "مقدم الزاوية "الرحمانية " [1] بقرية "ورجة" [2] ولدت "لالة فاطمة" حوالي سنة1830 بقرية "ورجة" بولاية تيزي وزو[3] وأمضت طفولتها في العمل المنزلي والتعلم رفقة إخوتها [4] عند بلوغها سن السادسة عشرة قبلت الزواج من "يحيى ناث ايخلوفات" بعدما تقدم إليها العديد من الشباب للزواج. وفي ليلة زواجها تظاهرت بالجنون فأرجعها زوجها إلى منزلها، ولم يطلقها فبقيت على عصمته طيلة حياتها، وأمام هذه الظروف وجدت عزائها على التصوف والعمل على رأس الزاوية، وشجعها في ذلك الشيخ "الحاج عمر «، وبعد وفاة والدها قررت الرحيل إلى قرية "سومر" 5حيث أخوها الأكبر «سي الطاهر" ومن تسمية القرية جاء لقبها لالة[6] فاطمة نسومر[7]

كان أخوها "السي الطاهر" ملما بالعلوم الدينية فحفظت القرآن وبدأت تدرس الأهالي فذاعت شهرتها بين سكان المنطقة وأصبحت مصدرا للتبرك خاصة النساء[8] ولم تكن بعيدة عن ما يحدث لسكان منطقة القبائل من طرف الجيش الفرنسي خاصة بين سنتي 1844_1845 ووقوع المعارك في المنطقة كمعركة "تادميت " التي قادها الجنرال "بيجو" والمقاوم الجزائري "الحاج عمرين زغموم" [9]

---

[1] الطريقة الرحمانية: تأسست على يد سيدي محمد بن عبد الرحمان، المسمى بقبرين آيت اسماعيل، بالقرب من بوغني في ولاية تيزي وزو سنة 1715، أنظر إلى: بوعلام بوسايح، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1962.1830)، ص 119.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6: 1830_1954، دار البصائر، الجزائر ،2007، ص342.

[3]تيزي وزوو: أي الممر الجبلي الزوالي، ويرجع تسميتها إلى كثرة تواجد أشجار الزوال في شعب المدينة، أنظر إلى: محمد الصغير فرج، تاريخ تيزي وزو منذ النشأة إلى سنة 1954، تع: موسى زمولي للنشر والتوزيع2001، ص 17.

[4] أبو عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الثقافة، بيروت ،1982، ص483.

[5] سومر: هي قرية تبعد عن قرية ورجة مسقط رأس لالة فاطمة نسومر بأقل من 2 كلم، أنظر: محند الطيب سي الحاج محند، لالة فاطمة نسومر ودورها في المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي، فرع المركز الثقافي الاسلامي بولاية تيزي وزو،2004، ص3.

[6] لالة: لفظ توقير بالأمازيغية ومعناه السيدة

[7] قرقور إدريس: المرجع السابق، ص28.

[8] قرقور إدريس، المرجع نفسه، ص29.

[9] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص343.

كانت "لالة فاطمة نسومر" تخاطب سكان المنطقة بضرورة الدفاع عن الوطن وممتلكاتهم وهنا تعاونت مع "الشريف بوبغلة" ضد الجنرال "راندون" [1] فجندوا سكان المنطقة خاصة وأن المنطقة كان فيها خائن وهو "الأغا سي الجودي "فوقعت عدة معارك وقامت "لالة فاطمة نسومر" بإلقاء القبض على "السي الجودي" وقتلته بيديها[2] وفي 7أفريل 1845 وقعت معركة كبيرة بين "بوبغلة" [3] و"لالة فاطمة نسومر" من جهة والجنرال "وولف" من جهة أخرى في منطقة "تسيباو" وانتصر فيها سكان المنطقة وأسعفت "لالة فاطمة نسومر "الشريف بوبغلة[4]

كان هدف الجنرال "راندون" السيطرة على منطقة "جرجرة" فأرسل مبعوثا إلى منطقة "عزازقة" يطلب فيها من سكان المنطقة السماح بالمرور مقابل هدنة يحترم فيها سكان المنطقة ودينهم وأحوالهم الشخصية فرفض السكان ذلك وهنا اشتعلت المعركة بين الطرفين وكل هذا قاومه السكان رغم قلة عددهم وعتادهم عكس الجيش الفرنسي [5]

وجدت لالة فاطمة نسومر نفسها لوحدها لأن "بوبغلة" انتهت مقاومته سنة 1855 ،لكنها واصلت المقاومة بدعم من سكان منطقة "ايشريضن" و"بني يني" وغيرهم من الذين رفضوا الاستعمار الفرنسي[6] وفي سنة 1857 وقعت معركة في منطقة "الأربعاء ناث ايراثن" بالضبط في 24 جوان بقيادة الجنرالات "راندون"

---

[1] رادون: ولد في مدينة كرنوبلفي في 27 مارس 1957، التحق مبكرا في صفوف الجيش الفرنسي برتبة ملازم أول، ونتيجة لحنكته تم تعيينه كقائد سرب سنة 1830، ثم ارتقى الى رتبة مارشال سنة 1856، أنظر إلى: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

[2] قرقور إدريس، المرجع السابق، ص30.

[3] الشريف بوبغلة: هو محمد الأمجد بن عبد المالك، اشتهر باسم بوبغلة نظرا لتنقله الدائم ببغلته، أنظر: سليمة كبير، لالة فاطمة نسومر (حواء الجزائر وفارسة جرجرة)، دار الأمازيغ للنشر، 2001، الجزائر، ص19.

[4] سليمة كبير، المرجع نفسه، ص23.

[5] رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989)، ج2، دار المعرفة ،2010، ص78

[6] سيدي موسى محمد الشريف، مقاومة لالة فاطمة نسومر للاستعمار الفرنسي، كفاح المرأة الجزائرية، ط2، منشورات م و د وب ف ح و وث أ ن 1954، الجزائر،2007، ص34.

و"يوسف التركي" و "دهوت بول" أما من الجانب الجزائري فقد قادت "لالة فاطمة نسومر" جيشها من المتطوعين ، وكانت معركة قوية ولكن المقاتلين الجزائريين انهزموا لعدم تكافؤ القوى العسكرية بين الطرفين ،فانسحب جيش "لالة فاطمة نسومر" نحو جبال جرجرة.[1] وكانت عملية الانسحاب قد أرعبت المستعمر وهنا أطلق عليها "راندون" لقب "جاندارك جرجرة " وخشي من ردة فعل "لالة فاطمة نسومر" فكون جيش من 45الف جندي بقيادته واتجه نحو قرية "آيت تسورغ" أين التقى الطرفان في 1857/07/11 بمنطقة تدعى "دوار اليتن " وكانت "لالة فاطمة" تقود جيش قوامه 7000 رجل وعدد من النساء.[2]

خرجت لالة فاطمة نسومر نحو المعركة التي رغم ما أبدته فيها من قوة وبسالة لكنها انهزمت ولم تسلم النساء والأطفال من القصف ودمرت المنازل وهنا قررت الانسحاب نحو قرية "تخليجت نايث عدسو" ثم طرحت فكرة المفاوضات بين الطرفين وهنا اختارت "سي الطاهر" ليقود المفاوضات وكانت شروط لالة فاطمة هي:

*رفضت دفع سكان المنطقة للضرائب.

*ضرورة خروج القوات الفرنسية من المنطقة.

*عدم عرض قادة المقاومة على القضاء.

*حماية ممتلكات السكان.

في البداية تظاهر الجنرال "راندون" بالقبول ثم أمر النقيب "خورش" بجلب "لالة فاطمة نسومر" نحو الاسر وفي ليلة 11جويلية 1857، تم إلقاء القبض عليها[3]

[1] رابح لونيسي وآخرون، المرجع نفسه، ص79_80

[2] سيدي موسى محمد الشريف، المرجع السابق، ص34_35

[3] سليمة كبير، لالة فاطمة نسومر (حواء الجزائر وفارسة جرجرة)، المرجع السابق، ص12.

المبحث الثالث: مشاركة المرأة الجزائرية في العمل السياسي

بدأ نضالها السياسي مع مطلع القرن العشرين، فقد شاركت في الحركة الوطنية لإيمانها بفكرة الدفاع على الوطن، وما ساعدها على ذلك هو الدور الفعال لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي دعت إلى ضرورة توعية المرأة وإنقاذها من سياسته فشاركت في التجمع الذي نظمه "الأمير خالد" في 12جويلية 1922، معبرة عن دعمها بالزغاريد، كما تكرر المشهد في يوم 02 أوت 1936، حينما ألف "مصالي الحاج" خطابه بالعاصمة.[1]

وقد ظلت المرأة وفية للقضية الجزائرية من خلال الخلايا النسوية بدوا بحزب نجم شمال إفريقيا ،كما شاركت في مؤتمر الطلبة الذي انعقد سنة 1932 ومن مبادئ المؤتمر أن ركز على وجوب تعليم المرأة[2]، كما اهتمت الصحافة بقضية المرأة الجزائرية ومن أشهر الصحف نجد جريدة "الشهاب" التي حررت عدة مقالات منها "تعليم النساء الكتابة" كما كتبت مقالة في جريدة "تونس الفتاة" لطالبة جزائرية بعنوان "صوت فتاة وطنية" عام 1939، ولقد شهدت الحركة تأسيس الإتحاد النسائي الجزائري الذي تأسس سنة 1944 والذي أسس جريدة تدعى "نساء الجزائر" ما بين 1944_1951.[3]

كما دعمت بعض النسوة الجزائريات إلى تأسيس جبهة الدفاع عن الحرية سنة 1951 ولكن هذه اللجنة لم تدم طويلا، حيث تم حلها من طرف السلطات الاستعمارية[4]، كما برز دورها في التنظيمات الطلابية ومثال ذلك الطالبة "بدوخة مليكة" حيث نصبت كنائبة لرئيس اللجنة ونواب باية.[5]

---

[1] يحياوي مسعودة، دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات م و د ب ف ح و ث أ ن 1954، الجزائر، 2007، ص 26.

[2] بركات درار أنيسة، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب،1985، ص17.

[3] محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص337_340.

[4] المرجع نفسه، ص342.

[5] يحياوي مسعودة، المرجع السابق، ص 16.

الفصل الأول: دور المرأة في الريف

المبحث الأول: دورها في عملية التجنيد

المبحث الثاني: دورها في جمع التبرعات والتمويل

المبحث الثالث: دورها في القيام بالعمليات العسكرية والفدائية

الفصل الأول: دور المرأة في الريف

لقد تحملت المرأة الجزائرية في الريف الإهانة والاضطهاد أيام الاستعمار فكانت مشاركتها في الثورة منذ انطلاقتها الأولى كانت حاضرة ودائما في الموعد ولم تبخل بالتضحية لإجهاض مخططات العدو، فقد عانت الأمرين إلى جانب الرجل بحيث تحملت خلالها كل أنواع البطش والاضطهاد الهادفة إلى استمالة المرأة الجزائرية سواء ذلك في الاستفتاء والانتخابات أو الجمعيات التي أنشأها جاك وستيل وبجار وغيرهم.[1]

ولقد اتخذت مشاركة المرأة الريفية عدة أشكال حيث كانت المحرض والمشرع لأبنائها وزوجها وإخوانها لحمل السلاح ضد المستعمر وايديولوجيته التنصيرية، كذلك لم تبخل المرأة يوما بما كان يحتاجه المجاهدون. فهي أوت المجاهدين والمجاهدات وأطعمتهم، ونظفت ملابسهم وحملت إليهم برقيات من مكان إلى آخر ونقلت الأسلحة ومواقيت تحركات العدو الفرنسي في كل مكان ونصبت لهم الكمائن في المسالك الريفية.[2]

المبحث الأول: دورها في عملية التجنيد.

أ_ التعبئة الجماهيرية:

كانت المرأة الريفية المحرض والمشجع لأبنائها وزوجها وإخوانها لحمل السلاح ضد المستعمر ويظهر ذلك من خلال قصة إحدى النساء الأوراسيات المدعوة بالشيخة مجي الملقبة بخنساء الأوراس من بطلات منطقة يابوس بخنشلة، حيث أنه في سنة1960 وبعد أحدى المعارك الواقعة(معركة خنق بولكيل بشيليا) سقط عدد كبير من الشهداء في ميدان الشرف، فقلم العدو بجمع

[1] لونيسي إبراهيم، العمل الاجتماعي والفدائي للمرأة الجزائرية في الريف الجزائري خلال الثورة، الملتقى الوطني حول المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وهران، جوان 2007، ص24.

[2] يحياوي مسعودة، المرجع السابق، ص19.

جثامين الشهداء إلى وسط قرية يابوس وبعد أن تعف على هوياتهم بواسطة بعض الخونة أو ما يعرف بالحركى[1]،أمر الضابط بجمع المواطنين بما في ذلك النساء والأطفال والشيوخ، ليبث فيهم الرعب والخوف، وكان من بينهم هذه المرأة التي وهبت فلذات أكبادها للثورة أربعة شهداء اثنان استشهدوا في معركة أخرى، فتقدمت هذه المرأة بخطى ثابتة وانحنت على جثامين ابنيها وقبلتهما وكفكفت دموعها ثم زغردت وقالت:"" والله لو كنت قادرة على الإنجاب لأنجبت أولادا وطلبت منهم أن يلتحقوا بإخوانهم الشهداء في سبيل هذا الوطن المفدى"" و انسجاما مع هذا الموقف والكلمات تعالت الزغاريد والتكبيرات وصيحات تحيا الجزائر فقام العدو باعتقالها.[2]

ب_ عوامل ودوافع التحاق المرأة بجيش التحرير الوطني:

يمكن ن نشير إلى بعض الدوافع التي مكنت الجزائريات من الانضمام إلى جيش التحرير ويمكن اجازتها في عدة نقاط وهي:

أن هناك زوجات وأمهات المجاهدين اللاتي وقعن عدة مرات في قبضة السلطات الاستعمارية الفرنسية إثر العمليات الخطيرة التي قام بها المجاهدون وتلقين من جراء ذلك أشد أنواع التعذيب من إهانة للكرامة وانتهاك للحرمات، فخوفا من أن يقعن مرة ثانية في مخالب العدو والانتقام منه قررن الالتحاق بصفوف المجاهدين.[3]

---

[1] الحركي أو القومية: يطلق على كل شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور، وأصبح يساعد على كشف عورات المجاهدين، فهو خائن من الدرجة القصوى، كانت الثورة تحكم عليه بالإعدام. للاطلاع أكثر ينظر (عبد الملك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954_1962، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر،1983م).

[2] علي مازوز، مذكرات المجاهد: على مازوز الثورة في الأوراس_ بلدية يابوس انموذجا_، (د ر ط)، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 2004، ص228.

[3] أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص30.

انضمت بعض المواطنات في سلك المجاهدين من أجل اكتشاف العدو لأعمالهن السياسية أو التخريبية ضد منشآته ومنشآت المستوطنين أو تنفيذ عملية فدائية كقتل جندي فرنسي أو أحد الخونة المتعاملين مع العدو هناك دافع آخر ومهم هو تعرض العديد من الفتيات للاغتصاب من قبل الجنود الفرنسيين مما جعل كراهيتهن للمستعمر تزيد، وتتأجج نيران الحقد في قلوبهن وحب الانتقام من هؤلاء الجنود ولتحقيق هدفهن التحقن بالجبل لأنهن كرهن الحياة، والشيء الوحيد الذي جعلهن يعشن بعد أن فقدن أغلى ما يملكن هو تخليص البلاد من هؤلاء العابثين وإخراج الكفار من وطنهن حتى يتنعم هن وأخواتهن وبناتهن بحياة كريمة دون الخوف من انتهاك أحدهم أعراضهن.[1]

أما الطالبات فقد أتيحت لهن الفرصة للالتحاق بالجيش بعد الإضراب الذي شنته الطلبة في 06ماي 1956، فقررت الفتيات الواعيات من تلقاء نفوسهن التطوع في حرب التحرير، بينما توجد نساء حملن السلاح فداء للأرواح إخوانهن فالتحقن بالثوار بعد أن أحرق العدو فراهن وعذب أهلهن. أما أهم سبب للالتحاق المرأة بالجبل هو حبها للجزائر وايمانها بمبادئ الثورة التحريرية وبعدالة قضية بلدها واستعدادها لحمل السلاح والتضحية بروحها فداء للوطن وإخراج العدو الفرنسي من أرضها.[2]

ج_ كيفية انضمامها إلى جيش التحرير الوطني:

كان على المرأة التي كانت تريد الالتحاق بالجبل أن تجد أولا خيط الاتصال، ويكون إما أحد الأهل أو الجيران أو صديقاتها المنظمات قبلا إلى الثورة، وبعد إصرارها والحاحها على الالتحاق ونقل رغبتها الشديدة إلى المسؤولين الذين بدورهم يكونون قد تأكدوا من هويتها ونيتها ويوافقوا على

[1] أنيسة بركات درار، المصدر السابق، ص31.

[2] أنيسة بركات درار، المصدر نفسه، ص 32.

انضمامها إلى صفوف المجاهدين، فيطلبون منها تجهيز نفسها، وفي اليوم المحدد تأتي سيارة وتقوم بنقلها إلى مركز القيادة وبمجرد وصولها تستقبل من طرف القائد أو نائبه، ويبدأ بمحاورتها حتى يتمكن من التعرف على شخصيتها أكثر ويلمس مدى استعداديتها للتضحية في سبيل الوطن.[1] بعدها يوجه خطاب شديد اللهجة يبرز فيه الحياة في الجبل، ويعرب عن مدى سعادته عند رؤية صمود المرأة, وبعد اجتيازها هذا الاختبار تنقل إلى مرحلة أخرى وهي القسم، فيأتي لها بمصحف ويطلب منها أن تؤدي القسم على عدم خيانة الثورة و المجاهدين والتضحية بالنفس فداء للوطن، ثم يسلمها سكينا ملطخا بدماء خائن ويأمرها بغسله حتى تدرك عواقب الخيانة.[2]

كان هذا في بداية الثورة، غير أنه مع اشتداد الثورة واستعمال الإدارة الاستعمارية للحركى وكثرة الخونة والجواسيس، تغيرت القوانين وألزمت كل جندي أن يبين حسن نواياه وجديته في الانضمام والإثبات يكون عبر قيامه بعملية فدائية كقتل خائن، أو تفجير ثكنة للجنود. كما أن هدف قادة الثورة من خلال هذه العملية الفدائية هو اثبات جدارة المجاهد وشجاعته ثانيا هو قطع خط الرجعة على المجاهد إذا حاول الاستسلام، فمن خلال هذه العملية يتأكد المجاهد أو المجاهدة أنه سوف يقتل لا محالة إذا ما وقع في يد العدو، فالأفضل له أن يموت شهيدا على أن يموت ذليلا في قبضة عدوه.

وفي غالب الأحيان كانت تبعث الفتيات إلى التدريب والتكوين قبل انضمامهن إلى الجيش، فيتجهن نحو القواعد الخلفية الموجودة في الحدود الجزائرية المغربية، أين يتمرن بإتقان على المجال

---

[1] أمنية بن سعدون شريف، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في مدينة معسكر وسعيدة، المنطقة السادسة للولاية الخامسة، دار الغرب، وهران، الجزائر، ص 111.

[2] أنيسة واعلي، مريم مخطاري المدعوة ثورية في حوار مع مجلة أول نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، العدد 175، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، أفريل 2011، ص 134_136.

الطبي والعسكري والسياسي، بعد أن تختار القيادة العليا بالقاعدة نخبة من المناضلات اللاتي يتميزن بالخصال الحميدة والروح الثورية ويتسمن بالخبرة في ممارسة أعمالهن، فتهتم بتدريبهن وعندما يتم تكوينهم تبعث مجاهدات على داخل التراب الجزائري ليلتحقن بالجيش أين يتقلدن مسؤوليات بالغة الأهمية. أما المناضلة فكان لابد ان تكون لها علاقة بأحد مسؤولي جبهة أو جيش التحرير. وبعد أن توافق القيادة الثورية على انضمامها، يتكلف بها المسؤول عن الاتصال السري ويرشدها، وعندئذ يرافقها أحد المسؤولين مسؤول الاتصال إلى مراكز المجاهدين لمقابلة قيادة المنطقة لينظروا في شؤونها ويهتموا بتدريبها. وفي غالب الأحيان كانت عملية الالتحاق تتم في الليل بعد أن تأتي سيارة فيها مجاهدات لنقل المجاهدات.[1]

المبحث الثاني: دورها في جمع التبرعات والتمويل:

يعد التمويل شريان الثورة التحريرية الجزائرية من حيث جوانبها المادية والاستهلاكية، وكان له الدور البارز في نجاح الثورة الجزائرية، وتحقيق أهدافها المسطرة، وقد استطاعت الثورة بإمكاناتها البسيطة تحقيق انتصارات كبيرة وكانت الأموال تجمع أثناء الثورة لتصرف في عدة مجالات، ويعد التمويل سر نجاحها وهو أساس العملية التموينية لجيش التحرير الوطني، وكانت أهم هذه المصادر المالية للثورة هي تلك التي تجمع من الشعب عن طريق الاشتراكات[2] التي فرضتها الثورة على

[1] أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص32.

[2]الاشتراكات: عبارة عن مساهمات تقدمها المناطق والولايات الموزعة بانتظام وبطرق متفاوتة وقد فرضت الثورة 1954، مبلغا من الثورة اعتبرته الثورة اجباريا على كل مواطن قادر لأن الجهاد بالمال سابق على الجهاد بالنفس، وكان الاشتراك يعد عربون يدل على موالاة الثورة، وقد مست تلك الاشتراكات الغالبية العظمى للشعب الجزائري مع مراعاة الإمكانيات المادية لكل فرد). ينظر إلى: علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946_1962، دار القصبة، الجزائر،1999، ص 184.

الجميع منذ الانطلاق، ويعد الاشتراك دليلا على ايمان المواطن بالثورة وتدعيمها، وقد تكلفت الكثير من النساء بمهمة جمع التبرعات لصالح الثورة وتقديمها للجان المختصة بالتمويل.[1]

من صور الجهود التي بذلتها المرأة الجزائرية لصالح الثورة الجزائرية نذكر جمع التبرعات والهبات من طرف النساء الجزائريات اللاتي اضطررن لبيع حليهن ومجوهراتهن، وأحيانا كثيرة قمن بالتبرع بمهورهن وجهازهن لصالح الثورة الجزائرية ومن أجل المساهمة في شراء الأدوية والأسلحة وباقي مستلزمات لصالح الثوار والمجاهدين الجزائريين وبدلك قد تكون ظهرت جهود المرأة الجزائرية خلال الفترات الصعبة من عمر المسيرة التحريرية.[2]

فقد استغلت جبهة التحرير الوطني النساء لجمع التبرعات والاشتراكات ولإنجاح هذه العملية كونت جبهة التحرير من النساء الغير ماكثات في البيت أفواجا مقسمة إلى خلايا، حتى يترحكن بجدية دون أن يثرن الشبهات حولهن، فكانت الواحدة منهن تذهب إلى النساء اللائي تثق بهن ليعيطنها لاشتراك بحيث تراعى حالتهن الاقتصادية.[3] بيث كانت تقبض من الواحدة منهن خمسة أو عشرة أو حتى عشرين فرنكا فرنسيا قديما، فإن لم تجد المال تعطيها المرأة إما دجاجا أو البيض لبيعه وتضع المال في صندوق الاشتراك.[4]وفي بعض الأحيان كانت المرأة تنزع خاتمها أو قرطها

[1] بوبكر حفظ الله، تطور جيش التحرير الوطني1954_1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2002، ص 23.

[2] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، القيم الفكرية الإنسانية للثورة التحريرية الجزائرية1954_1962، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية، جامعة قسنطينة، الجزائر،2003، ص08.

[3] مسعودة يحياوي، المرجع السابق، ص36.

[4] جازية بكرادة، دور المرأة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954_1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغربية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2016_2017، ص 68.

الذهبي أو حليها ومجوهراتها كلها للتبرع بها للثورة، بحيث كانت تضطر لبيعها أو رهنها للمشاركة في العمل الثوري.[1]

وفي المقابل تقوم المسبلة بتقديم وصل إيصال مرقم ترقيما تصاعديا بالمبلغ الذي تبرعت به مع كتابة اسمها على الوصل والتاريخ، تعطى نسخة منه للمتبرعة والنسخة الأخرى تعطيها للمسؤولين مع المبالغ المالية التي تكون قد جمعتها.[2]

ساهمت المرأة الجزائرية بكل ما آتت قواها على مساندة الثوار بأبسط الأمور، فحنى العجائز منهن كن يجمعن البيض القليل لبيعه والتبرع به إلى المجاهدين وبقناعة وبلا إكراه رغم أنهن لم يكن مطالبات بتقديم التبرعات ولكنهن أصررن على مساعدة الثوار لوجه الله ولو بشيء القليل دون أن ينتظرن المقابل من أحد كل ما كن يحلمن به أن يدخلهن الله الجنة.[3]

دورها في المجال الصحي والطبي:

في سياق متصل بالجهود التي ما فتئت تبدلها المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية الكبرى، فقد أكدت الباحثة أنيسة بركات أن المرأة الجزائرية قد نهضت بالعديد من الأدوار الريادية المصيرية خلال مرحلة الثورة التحريرية 1954_1962، ولا أدل على هذه الأدوار العامة من طهي الطعام للمجاهدين، الحراسة من أجل ضمان أمن وسلامة المجاهدين، غسل ملابس المجاهدين...إلخ، بالإضافة إلى هذه الأدوار البطولية فإننا نجد أن دورها كان أكثر بروزا في المجالين الصحي

[1] أحمد بلخير، الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة1956_1962، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2015_2016، ص110.

[2] جازية بكرادة، المرجع نفسه، ص 68. ينظر للملحق رقم 07.

[3] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929_1962، وحدة الرويبة ،2006، ص 73.

والطبي خلال المرحلة الثورية بالمقارنة مع عديد الأدوار الأخرى التي نهضت بها المرأة الجزائرية خلال المرحلة الثورية[1].

ولعل من الأسباب والعوامل التي جعلت من المرأة عنصرا فاعلا في المجالات السالفة الذكر جملة من المميزات نذكر الرقة، الرأفة وغريزة الأمومة، وغيرها من الخصائص والمميزات التي جعلت من المرأة عضوا وعنصرا فعالا في مجال الطب الثوري وغيرها من المجالات.[2]

تجدر بنا الإشارة إلى مساهمة المرأة الريفية في هذا الجانب الإنساني من حياة المجاهدين الجزائريين في المناطق الجبلية والريفية بالولايات الداخلية، وهذا استنادا إلى أن معظم هذه المعارك و الاشتباكات العسكرية القائمة مع القوات الاستعمارية الفرنسية، تكون في أغلبها من مواقع المناطق الريفية والجبلية، فالمرأة الريفية قد حملت على عاتقها مهام النهوض بالعديد من المصالح المختلفة لفائدة الثورة التحريرية وجميع منتسبيها من المجاهدين الجزائريين، ومن بين المهام نذكر: مهام نقل الجرحى، معالجة المصابين، التكفل بالحالات المستعجلة للجرحى و المصابين من جنود جيش التحرير الوطني.[3]

وكل هذه المهام كانت في ظل الغياب أو شبه الانعدام بالنسبة للإمكانيات والوسائل الكفيلة بمساعدة وعلاج هؤلاء الجرحى والمصابين من المجاهدين الجزائريين في المناطق الريفية والجبلية من قبل المرأة الجزائرية بهذه الأماكن.[4]

---

[1]محمد محمدي، المرأة الجزائرية وأدوارها الإنسانية خلال الثورة التحريرية 1954_1962، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد3، العدد2، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ديسمبر2019، ص684_685.

[2]أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية، المصدر السابق، ص 35.

[3]فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير1954_1962، تر عبد الرحمن كابوية ومحمد سالم، منشورات دحلب، 2010، ص59.

[4]عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، المرجع السابق، ص08.

بالإضافة إلى مهام أخرى أكثر خطورة نهضت بها المرأة الجزائرية و التي نذكر منها الجهود المبذولة في مهام البحث عن الدواء وجهود تحصيله وايصاله إلى مستحقيه من المجاهدين الجزائريين، وحول المخاطر التي تزامنت مع القيام بمثل هذه المهام من طرف النساء الجزائريات، حيث تروي إحدى المجاهدات الجزائريات قصتها مع معاناة المرأة الثورية في سبيل الحصول على قطعة واحدة من الأدوية الموجهة لصالح علاج إخواننا المجاهدون الجزائريين، في قولها""... لقد كنا ندفع بالأطفال من أجل شراء نوع معين من الأدوية، لأنه لا يمكن لفرد واحد شراء كل هذه الكمية، وبعد إنهاء عملية الجمع والشراء، نقوم بإجراء اتصالات مع المجاهدين الجزائريين لتحديد أماكن محددة يكون فيها التسليم، ثم نقوم بإخراج الأدوية بحذر لتسليمها لهؤلاء المجاهدين في المكان المحدد سابقا.[1]

ونضيف إلى ذلك هذه الأعمال أيضا دورا آخرا تقوم به الفتاة الريفية عند انعدام الأدوية فهي التي تذهب إلى المدينة لشراء الدواء اللازم من الصيدلية ثم تخفيه داخل الأكياس أو الأجوار متحدية بذلك يقظة السلطات الاستعمارية، وتقوم هذه المناضلة بجمع الأدوات والأدوية التي لا تستعملها المجاهدة باستمرار وتخفيها عن أعين العدو في المغارات والمخابئ.[2]

المبحث الثالث: دورها في التموين والإمداد والقيام بالعمليات العسكرية:

أ_ الإطعام:

لقد كان للمرأة الجزائرية دورا أساسيا في مجال الإطعام، فهو الذي كان شريان الحياة للمجاهدين، فلولاه لما استطاعت الثورة أن تتحمل وخاصة فيما يتعلق بتقديم الأكل للمجاهدين،

[1]خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج3، م، ت، ص، الجزائر، (د، ت)، ص 426.

[2]أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص 39.

حيث كانت هذه الأخيرة تقوم ليلا أو نهارا بطهي الطعام وتحضير الكسرة،[1] حيث قامت بطحن القمح وعجنه دقيقا وتقديمه خبزا ليأكله المجاهدون هنيئا مريئا.[2]

في بداية الثورة نجد أن الشعب هو الذي يقوم بتموين جيش التحرير الوطني بحيث كان الجنود عندما يحلون بقرية أو دشرة أو دوار يتوزعون فيقوم المواطنون بإيواء جنود جيش التحرير وتغذيتهم.[3]

جاء على لسان أحد الشواهد البارزين في الثورة سي لخضر بورقعة[4] والذي تلكم عن دور المرأة الريفية بقوله:"" لقد كنا ننزل ضيوفا على دشرة بأعداد هائلة تصل تعدادنا أي الكتيبة حوالي 150 مجاهدا وفي لحظات قليلة جدا تقوم النسوة بإسعافنا بالطعام والقهوة اللذيذة""[5].

وفي نفس السياق تقول المجاهدة برحايل مريم أيضا:"" التحقت بالثورة منذ بدايتها وذلك بمجرد انضمام زوجي عبد القادر برحايل إليها، الذي أسندت له مسؤولية التموين بمنطقة سبدو ولاية تلمسان وما إن يخبره الاتصال بقدوم عدد معين من المجاهدين إلى الدوار، كان يأمرني بجمع نساء الدوار بغرض تحضير الطعام، وفي أحد أيام شهر رمضان قمنا بعجن وخبز 50 خبزة، وما

---

[1] عبد الحميد خالدي، وقفات في جهاد المرأة الجزائرية، الملتقى الوطني حول كفاح المرأة الجزائرية، ط1، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول طفاح المرأة الجزائرية، م ود ب ف ح و و ث ن 1954، 1998، ص138.

[2] عبد الكريم كريمي، ومنهم من ينتظر مذكرات النقيب سي مراد، تح: حنفي، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص48.

[3] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية في الثورة التحريرية 1954_1962، (د، ر، ط)، دار المعرفة، 2010، ص326

[4] الرئد سي لخضر بورقعة كما يسميه رفاقه في السلاح، من مواليد 15 ماي 1933، بقصة البخاري عند اندلاع ثورة نوفمبر كان يؤدي الخدمة العسكرية في أوروبا (قناصة الجبال) وبمجرد تسريحه التحق بجيش التحرير بالمنطقة الرابعة وذلك في مارس 1956م، تدرج في مسؤولية عضو في قيادة الناحية إلى عضو في مجلس الولاية ولعب سنة 1960 دورا هاما في محاولة افشال عقد السلم المنفرد مع شارل ديغول...أنظر عباس محمد الشريف، النرجع السابق.

[5] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص78.

إن انتهينا من تحضيرها حتى رأينا دورية للجيش الفرنسي متجهة نحونا، فوضعنا جزء من الخبز تحت فراش إحدى النساء التي كانت نفساء والتي تظاهرت بالنوم مع أبنها حتى لا يفتشوا مكانها، كما أمرنا الفتيات الصغيرات بحمل الخبز في لفافة على شكل طفل لتقمن بتوزيعه على باقي البيوت، أما ما تبقى قمنا بإخفائه تحت الأواني وحين تفتيش الجنود للبيت وجدوا الخبز فسألنا قائدهم والذي كان يجيد اللغة العربية: ما كل هذا الخبز؟ فأجبته: إننا صائمون فسوف نأكل نصفه عند الإفطار وما تبقى عند السحور، فانطلت عليه الحيلة وانصرف مع جنوده.[1]

كما كان للنساء دور مهم في عملية إيصال الطعام، فقد كن يذهبن لإحضار الماء من العيون، حيث كن يتركن الطعام بجزار الطرق حتى يتناوله المجاهدون، حتى في عمليات الحصار كانت المرأة هي التي تتكفل بتحضير الأكل خاصة الخبز والقهوة وتنقله إلى الجبال مخاطرة بحياتها.[2]

قامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء مراكز كمحطات لمرور أفراد الجيش الوطني حيث يتناولون فيها وجباتهم الغذائية ويحملون ما يحتاجونه من الطعام، هناك مراكز يحضر فيها الطعام لينقل إلى المجاهدين في أماكن تواجدهم والذين يشرفون على هذه المراكز من الرجال وحتى النساء، هناك الكثير من المجاهدات اللواتي عملن في ميدان الطيخ وتوفير الطعام للمجاهدين في مختلف

[1] جازية بكرادة، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة، من خلال الشهادات الحية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد11، جامعة تلمسان، قسم التاريخ، ص256.

[2] جازية بكرادة، دور المرأة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954_1962، المرجع السابق، ص67.

النواحي العسكرية نذكر من بينهن: مسعودة الزهرة، أزغيشي حدة، بن تعوز زينب، ملولي فاطمة، فاطمة السوفي.[1]

وفي الأخير يمكننا القول بأن عملية الإطعام التي قامت بها المرأة الريفية لجيش التحرير في الجبال قد كان عملا جبارا ومتعبا، ووقوفها عليه يدل على ايمانها الكامل بالقضية الجزائرية، وتأييدها التام للثورة، فدافعت بكل ما أوتيت من قوة ومعرضة نفسها للخطر في سبيل الثورة.

ب_ التموين:

لقد كان التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية، فهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري، إذ لا يمكن أن يستمر العمل العسكري دون توفر اللباس والغذاء والسلاح والدواء، لذلك أعطيت عناية كبيرة للتموين من قبل قادة الثورة وحاولوا تنظيمه ورصد الأموال اللازمة له. ولم تكن عملية التموين في بداية الثورة إلى غاية عام 1955تخضع لتنظيم دقيق، فقد كان جيش التحريري يمون مباشرة من طرف الشعب، اذ كان يتم اطعام المجاهدين في الليل لدى سكان الأرياف خاصة، وتحملت المرأة الريفية العبء الكبير في هذا المجال.[2]

كانت المرأة الريفية تقوم يوميا بالاتصال بين التنظيمات السياسية والعسكرية وبين المجاهدين واللجان الشعبية والفدائيين والمسبلين.[3]وقد ابتكرت في ذلك وسائل للتموين مثل التحايل لنقل البريد

---

[1] صالح فركوس، كيف كانت جريدة المجاهد تطرح قضايا وأحداث الثورة التحريرية، الملتقى الدولي حول الثورة الجزائرية وعلاقاتها بحركات التحرر الإقليمية والدولية، جامعة 08 ماي1945، قالمة،26_27 نوفمبر 2012، ص230_281.

[2]بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص15_20.

[3]عائشة ليتيم، جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية، (د، ط)، دار الهومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر،2014، ص15.

والتعليمات والمناشير والاشتراكات باستعمال الشمائل أو بعبارة أخرى لفافات على أضرع العنز الحلوب حيث كانت المرأة الريفية تقوم بقيادة قطيع من الماعز على الحقول والجبال وتشد أذرعها بقطع قماش توهم الناظر إلى الماعز على أن الأضرعة ملأ بالحليب وتخشى عليها من أن تتدلى فتصاب بنواتئ الباب والأشواك، والحقيقة هي أن ذلك ما هو إلا خطة تمويهية تخفي بها المرأة شيئا ما، أكلا أو وثيقة أو سلاحا لتسلمها بعد ذلك للمجاهدين ويحدث ذلك حين تشتد الرقابة ويطغى الحصار. فهذا العمل الجبار كانت تقوم به لتبليغ مراكز الاتصالات وفصائل المجاهدين واللجان الشعبية.[1]

كما جاء على لسان الطاهر زبيري[2]:"" هنا أتذكر دائما صورة تلك المرأة التي تتحدى قنبلة الطائرات في القرى والمدار وهي تنتقل في الجبال والأحراش حاملة معها قربة ماء، بحثا عن مجاهدين عطشى بين الجبال والوديان لتروي ظمأهم وتنهمر الدموع من عينيها. ""وهذا يثبت لنا مدى الشجاعة التي كانت تتحلى بها المرأة الريفية ومدى تحملها لبعض المسؤوليات في الثورة التحريرية.[3]

كما كانت المرأة الريفية تتعمد ارتداء ثياب بالية ورثة وقذرة ولعدة مرات، واستعمال برادع الأحمرة والبغال والقربة وصوف الأغنام والسلة أو القفة لنقل الأسلحة الخفيفة والذخيرة والأدوية

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 102.

[2]الطاهر الزبيري: ولد 4أفريل 1929بدوار أم العظائم بولاية سوق أهراس، انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1950، وكان ضمن الفوج المسلح شكله باجي المختار واعتقل في أواخر ديسمبر1954مبجبل سيدي أحمد أثري اشتباك مع العدو، حكم عليه بالإعدام وتمكن في 10 نوفمبر1955 من الفرا مع البطل مصطفي بن بولعيد من سجن الكدية، عين قائد للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية، تولى قيادة المنطقة الأولى الأوراس1960، ثم أصبح قائد للأركان1963.ينظر(لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص79.)

[3]الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 73.

واللباس من القرى والمحتشدات السكنية ووضعها في وسط الزرع والحشيش والتبن للتمويه عند المرور على حراسة العدو.[1]

كما كانت المرأة الريفية تقوم بغسل ثياب المجاهدين وترقيعها[2]حيث كانت هناك أماكن لغسل ملابس المجاهدون اسمتها ديار الصابون تجتمع بها النساء ويقمن بخياطة ملابس الجنود وغسلها باستمرار،[3] كما تقوم بغسل الصوف وتحضيرها أي غزلها وتوزيعها على العائلات لنسج القشاشيب الصوفية التي تقي الثوار من شدة البرد وقد كانت تساعد الثوار في تدفئتهم شتاء ويستترون في تنقلاتهم[4]، كانت تكيف القشابية وفقا للطبيعة حيث تصنع البيضاء لترتد مع فصل الثلوج وتخلط الصوف البيضاء مع السوداء لتشكل لون الجبال وغاباتها حتى لا يتمكن العدو من اكتشاف المجاهدين، كما كانت تكيف تفصيلها مع سرعة الحركة وسرعة خلعها[5].

كانت المرأة في المداشر تقوم بأعمال شاقة ومتعبة لمساعدة المجاهدين[6] كجمع الحطب واعداد الطعام بكيات كبيرة مع الأخذ بعين الاعتبار لكل الاحتياطات الأمنية، فهي تحرس وتطبخ وتكون على استعداد تام لدى حصول أي تسرب للأعداء لإخفاء آثار ما كانت تقوم به.[7] وكانت

---

[1]عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر1962، (د، ط)، انتاج جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد الثورة وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر،2005، ص244_245.

[2]فاطمة بومعراف، جوانب من نضال المرأة في الأوراس، مجلة التراث، العدد2، دار الشهاب للطباعة والنشر،1998، ص83.

[3]عبد الكامل جوبية، محطات من نضال المرأة في الثورة التحريرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد1، جانفي ديسمبر2017، ص165.

[4] عمار ملاح، المصدر السابق، ص244.

[5] فاطمة بومعراف، المرجع السابق، ص 84.

[6] بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير1954_1962، تر: صاري علي حكمت، (د، ر، ط)، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر،2004، ص 22.

[7] جريدة المجاهد، العدد 1403، يوم الجمعة، 26جوان 1987، ص 24.

تجمع المؤن في مراكز خاصة لأن حركتها لا تثير الشبهة مثل الرجل ولا تلفت انتباه هيون الاستخبارات الفرنسية.[1]

بالإضافة إلى سيرها مسافات طويلة كي تشتري مختلف المستلزمات لتحضير وجبات للمجاهدين وتحصل بمشقة على احتياجاتهم.[2]

ولتخفيف عبء المؤونة والضيافة على المواطنين لكثرة وحدات جيش التحرير والمشبوهين الذين يبحث عنهم العدو، كون جيش التحرير في الأرياف والقرى مراكز للتموين والطبخ تقوم فيها النساء ليلا ونهارا بطهي الطعام وتحضير الكسرة بالأخص بالدوريات وأفواج البريد التي تتطلب السرعة لحمل مؤونتهم لمواصلة مهامهم أما المجاهدون المقيمون بالمراكز بسبب المرض أو الراحة أو عقد اجتماعات فيتناولون طعامهم في أوقات محددة حسب الجو الأمني.[3]

ب_ دورها في القيام بالعمليات العسكرية:

كانت المرأة الريفية تقوم بإخفاء آثار سير المناضلين والمسبلين عن طريق قطيع من الأغنام وهذا بمريره عدة مرات بجانب الخيمة[4].

كما كانت تقوم بمحو آثار أقدام المجاهدين في الصباح الباكر إلى مسافات بعيدة جدا تجر خلفها أغصان الأشجار حتى لا يكشف العدو والخونة دخول المجاهدين إلى الدوار[5]، كما كانت لا

---

[1]مسعود عثماني، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، (د، ر، ط)، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص623.

[2]بلحسن بالي، المرجع السابق، ص 23.

[3]عمار ملاح، المصدر السابق، ص 244.

[4] صادقي مخلوف، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مختصر عن الكمائن العمليات المعارك من ذكريات الكفاح، ط1، منشورات الحياة للصحافة، الجلفة، 2012، ص49.

[5]عائشة ليتيم، المرجع السابق، ص 17.

تقبل أن يخرج الجندي لوحده (منفردا) خشية كشفه وتأبى إلا أن تسيير معه، حتى تموه الموقف على الاستعمار.[1]

كما كان للمرأة الريفية دور في المعارك والاشتباكات حيث كانت تقوم هي بالحراسة و تحفز الثوار على مقاومة العدو وتشجعهم بالزغاريد[2]،كما كانت تقوم بإخفاء سلاح الشهداء وتسليمه للمجاهدين وتستدرج بعض العساكر المخمورين الدين يترددون على الدوار من أجل الاستيلاء على الدجاج، ثم تخطف لهم سلاحهم عندما يكونون في حالة إعياء من كثرة الجري وراء الدجاج فتحفر حفرة أمام منزلها وتخفي فيها السلاح ثم تسليمه إلى المجاهدين[3]وتقوم بنقل الماء واستعمال السلاح الأبيض عند اقتضاء الأمر والتعاون على قتل بعض العساكر أثناء الحملات التفتيشية للاستيلاء على سلاحهم وذخيرتهم كما تقوم بنقل الجرحى وجمع السلاح في ساحة المعركة[4].

وأحيانا ما تقتضي الضرورة تحويل بيتها إلى ساحة قتال والمشاركة في التخطيط لنقل العساكر الفرنسيين، مثل ما حدث ببيت إحدى المناضلات الأوراسيات المدعوة أم السعد بوذن التي قامت بقتل عسكري فرنسي بشاقورة أثناء اقتحامه منزلها في ساحة متأخرة من الليل وذلك في إحدى ليالي صيف 1961م،حيث وقع عراك وجه لوجه بينهما وهب ابنة ال32 سنة، تقول في حوار لجريدة الشروق اليومي:<< أمسكت بيدي على رشاشه وأوقعت به أرضت بفضل الله وقام بعدة محاولات لإبعادي لكن ذلك لم يثني من عزيمتي، خاصة عندما مددت يدي نحو الشاقورة وأنهلت عليه بالضرب على رأسه لتخور قواه، وجردته من سلاحه وضربات الشاقورة تنزل عليه، ورغم ذلك

[1]خليفة جنيدي، المرجع السابق، ص59.

[2]أنيسة بركات درار، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، المرجع السابق، ص108.

[3]عائشة ليتيم، المرجع السابق، ص 18.

[4]محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص123.

راح يركلني ويحاول النهوض لكن روحه فارقت البدن بعدما هشمت عظامه وتطاير مخه ودمه من وقع الهزيمة>>[1].

وتجدر الإشارة إلى أنه عند التحاق المجاهدات بصفوف الجيش الوطني بالجبال تتوزعن عبر مختلف الأقسام وترتدين الزي العسكري وتحملن السلاح من نوع الرشاش الأوتوماتيكي، ولهن قنابل يدوية تعلقهن في حزامهن.[2] وفي ذلك تقول المجاهدة بن يلس حسيبة وهي مناضلة بالمنطقة الخامسة الولاية الأولى أثناء الثورة ""كنت أنا المرأة الوحيدة بفرقتي، امكث مع الجيش ليلا نهارا، وأرتدي الزي العسكري الذي يمنع علينا نزعه هو والحذاء لعدة أيام، أشارك مع المجاهدين في المعارك والاشتباكات وأقوم بمداواة الجرحى[3]. أما في بعض النواحي تبقى المجاهدة بين أحضان الشعب تؤدي واجبها مع نساء القرى[4]، وهن يشتغلن مناصب سياسية في المشاتي بالأرياف، حيث كانت كل مشتتة توجد بها مسؤولة ونائبة لها[5] ويتمثل دورها في مكافحة تعليمات العدو أو الضباط الفرنسيين، إضافة إلى تقصي الأخبار والمعلومات حول الخونة والعدو ونشاطهم، كما تنسق العمل مع اللجان الشعبية وهذا يعزز الثورة.[6]

[1]صالح سعودي، الأوراسية التي قتلت عسكريا فرنسيا دفاعا عن الشرف، جريدة الشروق، العدد4671، الجزائر، يوم الإثنين 9 مارس 2015، ص10، أنظر الملحق رقم 06 يوضح صورة أم السعد بوذن.

[2]بلقاسم براحيل، الشهيد حسين برحايل، نبذة عن حياته ومآثره كفاحه وتضحياته، (د، ر، ط)، نور الجزائر، 2004، ص181.

[3]جازية بكرادة، دور المرأة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954_1962، المرجع السابق، ص

[4]بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص182.

[5]أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 124.

[6]عمار ملاح، المصدر السابق، ص245.

وتعتبر المرأة الريفية الوسيلة المثلى لتبليغ توجيهات الثورة وأوامرها في المحتشدات، غذ تبقى بالقرب منها همنهن من تتظاهر بالاحتطاب أو الاشتغال الفلاحية لربط الاتصال بنظام جبهة التحرير الوطني.

الفصل الثاني: دور المرأة في المدينة

المبحث الأول: دورها في نقل الأسلحة والذخيرة

المبحث الثاني: دورها في نقل المعلومات وحماية المجاهدين

المبحث الثالث: دورها في القيام بالعمليات العسكرية الفدائية

الفصل الثاني: دور المرأة في المدينة

تجلت مقاومة المرأة داخل المدن بالسهولة نظرا لسهولة وحرية حركتها في الأوساط الأوروبية بتقمصها ومحاكاتها لطباعهم خدمة للثورة، وذوبانها من حيث المظهر والشكل في الحياة، هدفها القيام بالعمليات الفدائية في مختلف دور الاحتلال ونقاط تواجده بغرض نشر هاجس الرعب في أوساطه، وتدرجت عبر مسار الثورة وارتقت بنضجها إلى توليها مهام متعددة كربط مختلف الاتصالات بين مختلف الخلايا والمناطق، حيث أصبحت عنصرا إيجابيا في أجهزة الجبهة وجيش التحرير الوطني، فكانت الثورة دائما في صالح المرأة. حيث شاركت بدور فعال لا يقل عن دور المرأة الجندية في الجبال، حيث جندت كفدائية في صفوف جبهة التحرير الوطني، وأوكلت لها العديد من المهام الإستراتيجية فكانت إما فدائية أو مسبلة في صفوف جبهة التحرير الوطني.

المبحث الأول: دورها في نقل الأسلحة والذخيرة

إن السلاح هو العصب الحيوي لكل ثورة، فبدونه لا تحدث هذه الثورة أي تقدم، كما أن ندرته تؤدي إلى وقف كلي أو شبه كلي للقتال والثورة الجزائرية منذ بدايتها وحتى وقف إطلاق النار قد عانت من التموين بالسلاح في كل ولايات الوطن.[1]

إن المرأة الجزائرية الساكنة بالمدن قد دخلت الكفاح مع أخواتها وإخوانها ولم تفكر في كبريائها ونهضت بأدوار استراتيجية إبان الثورة التحريرية.[2]وتحملت أصعب المسؤوليات وأخطر العمليات الفدائية والمسيرات الشعبية في المدن، فبرهنت عن وعيها وكفاءتها، وأثبتت أنها جديرة

[1] جازية بكرادة، التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954_1962، مجلة متون، المجلد11، العدد 01، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، 01أفريل 2019، ص 161.

[2] عبد الله مقلاتي، قامات منسية محاولة للتعريف بإطارات الثورة المنسيين، ج04، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص281.

للقيام برسالتها النضالية في جميع الميادين وعلى جميع المستويات السياسية والعسكرية إلى جانب أخيها الرجل، حيث شاركت بدور فعال في نقل الأسلحة والذخيرة.[1]

وكان للمرأة المجاهدة دور كبير في عملية التموين ونقل الأسلحة بشتى الطرق ونذكر بعض المواقف التي وضحت ذلك، ففي أواخر سنة 1955 وفي قرية تابعة للمنطقة الأولى من الولاية الثالثة، خلال المعركة سقط من جيش الاستعمار عدد كبير وكان هناك سلاح غنمه المجاهدون، ولكن أحد العسكريين الفرنسيين سقط في شعبة مختفية، ولما انسحب الجيش من المعركة، قامت المرأة باكتشاف العسكري الفرنسي الذي سقط وبجواره مدفع رشاش وهو أول مدفع تم اغتنامه في المنطقة الأولى، بحيث أتت به إلى المنزل بعد انسحاب المجاهدين من المعركة، وبعدها قامت هي بإرسال ولدها لقائد المعركة للعودة لاستلام الرشاش.[2] بالإضافة إلى محاولة المجاهدات إخفاء السلاح وتمويه المستعمر حيث تقول إحدى المجاهدات في الأمر: أما الرشاشات فكنت أخفيها أسفل قماط الطفل الذي كنت أحمله وأمر بهم في وسط العساكر دون اكتشاف أمري.[3] إضافة إلى نقل المرأة للقنابل والأسلحة في ظروف صعبة رغم نقاط التفتيش المكثفة والمنتشرة عبر أماكن مختلفة، فقط كانت بعض المسبلات تلجأ إلى الجبل للإفلات من تفتيش الجنود الفرنسيين لها ولقفتها، التي كانت تملأها بالقنابل والأسلحة وتغطيها بالخضار أو الملابس.[4]

ونذكر مثال على ذلك من الأوراس المجاهدة جمعة بوجزة أرملة الشهيد عمار مازوز التي قامت بنقل الخراطيش والقنابل اليدوية من بعض المناضلات والمناضلين ببانتة وقامت بوضعها في

---

[1] أنيسة بركات، دراسات تاريخية وأدبية حول الثورة، المرجع السابق،116.

[2] خليفة الجندي، المرجع السابق، ص430.

[3] علي مازوز، المصدر السابق، ص 228.

[4] جازية بكرادة، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954_1962، المرجع السابق، ص259.

قفة ووضعت فوقها التمر وركبت في الحافلة المتجهة إلى مدينة خنشلة وعند وصول هذه الأخيرة لمراكز التفتيش، صعد أحد الجنود الفرنسيين إلى الحافلة وبدأ عملية التفتيش حتى وصل إليها، فمد يده إلى القفة فباغتته هذه المرأة بثبات وإيمان ورباطة جأش وقالت له ""كل يا ميسي "" وأعطته نصيبا من التمر، فانصرف ونزل من الحافلة وواصلت هي طريقها إلى أن وصلت غايتها المنشودة.[1]

كما كانت الطالبة تحفظ الأسلحة والوثائق السرية لتوصلها إلى المسؤولين داخل محفظتها لأن المستعمر لم يكن ليخطر في باله، أن هذه الطالبة هي المسبلة، هذا إذا ما استدل على أنها جزائرية وليست أوروبية نظرا لجمالها.[2]

كما أوكلت للمجاهدة عبد الملك فاطمة[3]سنة 1955 مهمة جمع الأدوية والاشتراكات ثم كلفت بنقل السلاح من المدينة إلى الجبل أو ايصاله إلى الفدائيين لتنفيذ عملياتهم وقد اختيرت لهذه المهام لأنها كانت كثيرة التنقل والحركة بحكم عملها كتاجرة متجولة بين مدينة تيموشنت ومدينتي وهران وسيدي بلعباس.[4]

إضافة إلى زوجات بعض الخونة من يتربصن بأزواجهن ليلا خلال نومهم ليسرقن منهم الذخيرة الحربية ويسلمنها في اليوم الموالي للمجاهدين وقد حدث هذا في كثير من مراكز التجمع

---

[1]علي مازوز، المصدر السابق، ص 228.

[2]جازية بكرادة، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة _من خلال الشهادات الحية، المرجع السابق ص259.

[3]عبد الملك فاطمة (بوحجر فاطمة) ولدت بتلمسان يوم 13 أكتوبر 1926، درست بالمدرسة الفرنسية بتلمسان أين تحصلت على الشهادة الابتدائية، بعد وفاة والدها تحملت مسؤولية إخوتها وأمها، فأصبحت تتاجر في القماش بمدينة عين تيموشنت وبعد التحاق أخوها بالثورة، أقنعها بالانضمام أيضا لتوكل لها مهمة الاتصال ونقل السلاح والرسائل، للمزيد ينظر:(جازية بكرادة، المرجع السابق، ص270.)

[4]جازية بكرادة، المرجع نفسه، ص 258.

والمحتشدات[1]، مثل ما حدث مع إحدى النساء من منطقة أريس بولاية باتنة تدعى الزهرة مسعودي حيث تزوجت هذه الأخيرة من إحدى الحركى بعد طلاقها من زوجها الأول وذلك بتخطيط من الجبهة لتعيش معه في المعسكر الفرنسي مقابل مخزن الأسلحة حيث تقول: كنت أتسلل إليه وأحصل على الذخيرة، وأضعها في جرة الماء ثم اتجه إلى خارج المعسكر وهناك ألتقي بزوجة أحد المناضلين وأسلمها ما لدي من ذخيرة حربية لينقلها زوجها إلى المجاهدين.[2]

وفي كثير من الأحيان كانت المرأة تأتي للفدائي بأداة القتل (مسدس، قنبلة، سكن) وتعطيه له، وتبقى في انتظاره حتى ينهي العملية ليعيدها إليها، فتضعها إما تحت حايكها أو في قفتها وتغادر المكان في ثقة حتى لا تثير الانتباه، وتؤكد لنا ذلك المجاهدة "بيار العالية" من مدينة بشار هذا الكلام فتقول " كنت أذهب إلى عدة مناطق في بشار لأوصل السلاح إلى الفدائيين، وأنتظرهم حتى ينهوا العملية الفدائية لآخذ السلاح وأذهب به إلى مجموعة فدائية أخرى لتقوم بعملية أخرى في مكان آخر، وهذا نظرا لقلة السلاح في المنطقة.[3]

المبحث الثاني: دورها في نقل المعلومات وحماية المجاهدين

يعد المسبل فرد من أفراد جيش التحرير الوطني لا يرتدي اللباس العسكري يتولى مواجهة العدو في جميع الميادين، والمسبل يتفرغ لعمل من الأعمال التي تدعم الجيش بكل إخلاص ونزاهة

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 102.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، (د، ر، ط)، دار العثمانية للنشر، الجزائر،2013، ص113.

[3] جازية بكرادة، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954_1962، المرجع السابق، ص 74_75.

وتضحية، فهو في الغالب يخضع إلى إشراف المسؤول عن القسمة التي ينتمي إليها، ويتركز نشاط المسبل في الأرياف والمدن، وقد أوكلت هده المهمة للعديد من النسوة.[1]

حيث كانت المسبلة [2]ترتدي اللباس المدني وهي مواطنة عادية غير متفرغة للقتال تقوم بأعمالها اليومية وفي نفس الوقت تقوم بأعمال لصالح جيش التحرير الوطني، ويشترط فيها أن تتحلى بصفات وأخلاق حميدة لأن تكون بنت صفوف الجيش مثل النزاهة والعفة، الصبر والصرامة وكل هذه الخصال كانت محببة لدى القادة المسؤولين وتقوم بأدوار مختلفة ومن بين المهام التي تؤديها المسبلة هي ربط عملية الاتصال بين الجيش [3]

وتقول في هذا الصدد عائشة قماس[4] " كنت أنقل رسائل المجاهدين لمسافات طويلة تبلغ أحيانا 20كلم أو 30 كلم، أمشي طوال المسافة على قدماي وأنا أحمل مستلزماتهم على رأسي."[5]

[1] حفظ الله بوبكر، الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية1954_1962، الملتقى الدولي حول دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954_1962، جامعة باتنة، (د، ت)، ص93.

[2]المسبلة هي عون للفدائي حيث تغطيه لدى قيامه بالعمليات الفدائي أو تستطلع له الأخبار قبلها وبعدها وهي في العادة لا تحمل السلاح ولا تحمله أبدا، للمزيد ينظر: عبد الملك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954_1962، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر،1983، ص150.

[3]أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية في الثورة التحريرية 1954_1962، (د، ر، ط)، دار المعرفة، 2010، ص431.

[4] عائشة قماس، ولدت سنة 1912 في دشرة من المداشر الصغيرة ببلدية أولاد فضة، كانت أرملة واستشهدا ولداها الاثنان أثناء المقاومة وكانت تقوم بمهمة الاتصال بين المجاهدين وتمن إيوائهم منذ 1955، أنظر: بالي بلحسن، المرجع السابق، ص 17

[5]بلحسن بالي، المرجع نفسه، ص 18.

أما في نقلها للرسائل فكانت تلجأ إلى عدة حيل حتى لا تقع في يد العدو لما فيها من أسرار مهمة عن الثورة والمجاهدين وتحركاتهم، فمثلا كانت تأتي برضيع إما ابنها أو ابن أحد معارفها وتضع الرسالة في ملابسه (القماطة)، أو تضعها في ضفيرتها أو جواربها.[1]

بالإضافة إلى حراسة المجاهدين الفدائيين أثناء تأدية مهامهم وارشادهم نحو الطريق الذي يوصلهم إلى مراكزهم بسلامة [2]كما كانت تقوم بمهام الترصد والاستطلاع عن جنود الجيش الفرنسي وتحركاتها لذا نجد أن قيادة الثورة قد قامت بتجنيد النساء لهذه المهمة فاستطاعت المرأة أن تربط الاتصال بجيش التحرير، وفي ذلك تذكر المجاهدة مزياني مداني لويزة قائلة": ... ومنهن من تعمل في جهاز الاتصال بين العاصمة والجبل بين المجاهدين وأهلهم وأصحابهم في النضال، فكانت الرسائل تروح وتجيء في سرية وبطرق غير مشكوكة إلا نادرا كما وقع لنا ببيتنا و لي على الخصوص."[3] وعن تقمص المرأة لهذا الدور نجد شهادة المجاهدة "عمارية ورديغي "[4] التي كانت تنشط في المنطقة الثالثة والرابعة والخامسة فتقول عن طريقة جمع المعلومات أنها كانت تتنكر في زي امرأة ريفية وتذهب هي وزميلتها إلى الثكنة العسكرية على أنهما بائعتا بيض، فالأولى تحاول إلهاء الجنود وتتكلم معهم وتفاصل في السعر وتنتهز الأخرى الفرصة فتقوم بإحصاء وعدد الجنود في الثكنة وعتادهم وكل ما يثير ويلفت الانتباه.[5]

---

[1]جازية بكرادة، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954_1962من خلال الشهادات الحية، المرجع السابق، ص 259.

[2]أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 431.

[3]عبد الكريم جويبة، المرجع السابق، ص 164_165.

[4]عمارية ورديغي: المدعوة نزيهة ولدت في 15 فيفري1938 ببني صاف من أسرة ميسورة الحال التحقت بالثورة مند اندلاها سنة 1954، حيث كلفت بجمع الاشتراكات وبنقل السلاح بمنطقة بني صاف، وألقي عليها القبض مرتين للمزيد ينظر: جازية بكرادة المرجع نفسه، ص 272.

[5]جازية بكرادة، المرجع السابق، ص 261_262.

والملاحظ أن جبهة التحرير الوطني قد اختارت البعض منهن نظرا لسهولة تحركاتهن من منطقة لأخرى، حيث أن المرأة كانت تستغل علاقاتها الجيدة مع جارها الذي يعمل كشرطي لتجمع المعلومات عن القوات الفرنسية وهذا حسب شهادة المجاهدة رحمونة بن زينة التي قالت :" قام المجاهدون باستئجار غرفة لي في احدى البيوت بمدينة وهران، وكان يشغل الغرفة بجنبي جزائري يعمل كشرطي، وكان كل مساء يجلس معنا أنا وزوجته ويبدأ بإخبارنا عن طريقة استنطاق المجاهدين وهو يبكي حزنا عليهم ومنه كنت أعرف أسماء المجاهدين الذين ألقي القبض عليهم، ومن أعطى المعلومات عن المجاهدين أثناء التعذيب، فكنت أحرر تقريرا وأوصله إلى المسؤولين..."[1]

كما تقوم المسبلة بأدوار كثيرة ومهام متعددة كالاستعلامات حيث تنتقل المسبلات من مكان إلى آخر للاستطلاع على مواقع الجيش الفرنسي وجمع المعلومات بشأن كل تحركاته وتوجهاته لتجنب أفراد الثورة من الوقوع في الكمائن لذ وصل ببعضهن الأمر إلى حد الزواج من فرنسيين بهدف الحصول على معلومات من قوات الجيش الفرنسي وتزويد جيش التحرير الوطني بالمعلومات الدقيقة ومعرفة عدد الجنود وأسلحتهم لتجنب الوقوع في كمائن المستعمر الفرنسي، وكذلك افشال المخطط الذي تعده فرنسا للقضاء على المجاهدين، حيث تذكر " ربيعة" وهي احدى المسبلات في مدينة باتنة :" كانت لي اتصالات بأفراد جيش التحرير الوطني الذين أزودهم بمعلومات أتحصل عليها من زوجي الذي كان ضابطا في الشرطة بعد أن توصلت إلى قناعة العمل لصالح الثورة إذ

[1] جازية بكرادة، المرجع نفسه، ص 260_261.

كان ينقل لي كل المعلومات حول خروج الجيش الفرنسي والعناصر المستهدفة بغرض الاعتقال ومن جهتي أبلغ المسؤولين الدين بدورهم يحذرون الإخوة المعنيين.[1]

كما نجد أن المرأة الجزائرية مسؤولة على الاتصالات السرية في جميع جبال الولايات الستة، فقد أعطى عبد الحفيظ بوصوف وزير الاتصالات والمواصلات في الثورة إلى المراقبات السياسيات كل واحدة منهم أمر التكليف بالمهمة وأمرهن بنسيان أسمائهن الحقيقة، وسمى كل واحدة منهن باسم ثوري وطلب منهن أن يحفظنه، ثم شرح لهن طبيعة المهمة التي سوف يقمن بها وفي هذا الصدد تقول المجاهدة "يمينة شلالي" لقد قال لنا بوصوف ستصبحن أنتن أعين القيادة وآذانها وذلك بمراقبة الجيش الشعب على حد سواء، ثم تقوم كل واحدة منهن بتقديم تقرير عن كل صغيرة وكبيرة تمت مشاهدتها وملاحظتها.[2]

ولقد اعترف الجنرال جاك ماسو[3] بالدور الدي لعبته المرأة أثناء معركة الجزائر حيث قال في مذكراته المؤرخة لمعركة الجزائر:" لقد حملت المرأة القنابل ووضعتها في الأماكن المناسبة وأصبحت جماعة تشكل شبكة حقيقية، بفضل أجهزتها وجمالها الفاتن والبراءة المصطنعة في سلوكها استطاعت بكل سهولة أن تخرق الأوساط التي تريدها دوت اثارة انتباه العدو ولاسيما في المرحلة الأولى من الاحتراز والشك وبصفتها مسؤولة عن الاتصال تمكنت من تنفيذ مهام ذات ثقة."[4]

---

[1] فرح الإسلام علي الحميري، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954_1962، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق ،2016، ص107.

[2] جازية بكرادة، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954_1962، المرجع السابق، ص234.

[3] جاك ماسو: قائد الفرقة العاشرة للمظليين ورئيس لجنة الخلاص سنة 1958، أوكلت القيادة العسكرية بمنطقة العاصمة ولعب بهذه الصفة دورا حاسما في القمع الوحشي الذي خيم على العاصمة كلفة بروبيرت لاكوست بقمع الجزائر، للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 305.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 330_331.

بالإضافة إلى قيامها بوظيفة إيواء المجاهدين واستقبالهم في منازلهن التي تحولت إلى مراكز التقاء واجتماع كما أنها تضمن استمرارية تموين المجاهدين والمناضلين.[1] وفي نفس السياق تجدر الإشارة إلى المسبلة "إيفيلن لافاليت" التي نشطت في صفوف جبهة التحرير الوطني بفضل اتصالاتها مع يوسف بن خدة، وبحثها سنة 1956 عن مأوى لكل من " بن مهيدي" أوعمران" و" وكريم بلقاسم" و"دحيلس سليمان"، ولقد أوتهم في منزلها عدة مرات، كما شهد منزلها العديد من اللقاءات والاجتماعات بين " بن خدة " و"عبان رمضان" و"محمد الصديق بن يحي"، وقد كلفها بن خدة بالمسارعة إلى رقن النداء إلى إضراب الطلبة في ماي 1956 على الآلة الكاتبة، وكانت تضمن الاتصال بالجزائر، قسنطينة ووهران بصفة خاصة لتسليم الوثائق إلى حاج بن علا.[2]

كما نجد أن المرأة المسبلة نهضت بأعمال عديدة من بينها حمل العتاد والوثائق المتضمنة أسرار الثورة وتسليمها إلى المسؤولين المعنيين بها[3]، بالإضافة إلى هذه الأدوار التي قامت بها المسبلة نجد أنها كانت تقوم بخياطة العلم الجزائري الذي تتولى رفعة عاليا في كل فرصة ولحظة.

المبحث الثالث: دورها في تفعيل العمليات الفدائية

المرأة الفدائية[4]هي التي كانت تقوم بتنفيذ العمليات الفدائية في المدن، فلم تكن ترتدي الزي العسكري بل تحتفظ بمظهرها الطبيعي، كي لا تثير شكوك العدو، أغلب الفدائيات هن من الطالبات اللائي

[1]أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية، المصدر السابق، ص 57.

[2]محمد الشريف ولد الحسن، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص164.

[3]أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية أدبية حول الجزائر، المرجع السابق، ص 111.

[4]هي من تفدي الوطن بنفسها وقد اقتضى نظام الثورة أن تكون فرق من الفدائيين لبعث الرعب والقلق لدى المستعمرين وتمتاز الفدائية بكونها ترتدي ملابس مدنية حتى لا تثير الشك وميدان عملياتها تكون في الغالب بالمدن، وأسلحتهم غالبة ما تكون مسدسات أو قنابل يدوية للاطلاع أكثر ينظر: عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة، المرجع السابق، ص 121.

تركن دراستهن إثر الإضراب الذي شنه الطلبة سنة1956 [1]. تتميز الفدائية بتربية مثالية وتتصف بخصال سامية منها الصمود والصلابة والاعتزاز بالنفس والإيمان الراسخ الذي لا تزلزله المتاعب والأخطار وغالبا ما تبدو على وجهها مسحة من الصرامة والجد والصمت المطبق وهي مشحونة بطاقة من حديد ولا تهاب الموت.

كانت تهتم بتطبيق مشاريع فدائية بالغة الأهمية حيث كانت تقوم بعمليات تدمير لمراكز العدو، وكذلك تساهم في هجوم على الثكنات ومحافظات الشرطة ومراكز الدرك والحرس، الملاهي والحانات المقاهي وقاعات السينما، كما تقوم بتقتيل جنود العدو والخونة وكل من يقف في طريق الثورة، غالب تنفذ مشاريعها في وضح النهار وتحت أعين الأعادي الطغاة دون أن يشعروا بوجودها أو يشكوا في تصرفاتها.[2]

وزيادة على ذلك نجدها تحمل السلاح والمتفجرات وأنواع أخرى من العتاد والوثائق السرية، وكما تساهم في بعض الأحيان في صنع عبوة المتفجرات والألغام وتبقى أياما عديدة داخل المخابئ الموجودة في بطون البيوت.[3]هكذا كانت الفدائيات تخاطرن بحياتهن تارة بالتمويه وتارة بإغراء بعض الجنود وتارة أخرى بأخذ بعض المعلومات لتنفيذ المهام الموكلة إليهن[4] وتعبيرا عن خطورة مهامهن جاء في تقرير صحفي أمريكي قول روبيرت لاكوست:" إننا نشاهد امرأة محجبة لا نعرف ما إذا كان ذلك حفاظا على التقاليد أو التخفي في سبيل تنفيذ أمر ما على أفضل وجه."[5]

---

[1]حيث تقرر مقاطعة مقاعد الدراسة والقيام بإضراب غير محدود والانضمام على صفوف الثورة وهدف الاضراب هو محاولة تطوير وتحصين المولود الجديد من التيارات السياسية المتمثلة في الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، للمزي أنظر: محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص255.

[2]أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 51.

[3]أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 430.

[4]بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص 187.

[5] محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص347.

إضافة على ذلك تعتبر المرأة الفدائية في المدينة بمثابة المنارة للقادة العسكريين للثورة الذين يحلون بالمدن في مهمات خاصة وينتقلون بأسلحتهم التي تقوم الفدائية بحملها حيث تقوم بمرافقتهم وتتقدمهم في المدن المكتظة بالسكان الأوروبيين تحمل في يدها حقيبة تسير على بعد مائة متر من خلفها اثنان أو ثلاثة في هيئات استرخاء، فهي تحدد الخطر بتوقفها وحركتها بالتلويح لهم بيدها أو تلمس شعرها أو تقوم بعرقلة سير الجندي وذلك بإغرائه حتى يتسنى لهم الهروب [1]، وفي حالة تم اكتشافها من طرف العدو تلتحق مباشرة بصفوف جيش التحرير بالجبال.[2]

كما تقوم بمشاركتهم في العمليات الفدائية بحيث تقوم النسوة بتمرير السلاح إلى الفدائيين بعد أن تقمن بتخبأته تحت الحايك الذي كن ترتدينه، ويقمن بمراقبة حركات العدو وإبلاغ الفدائيين بذلك، فكن يساعدنهن على التنقل من مكان إلى آخر، وذلك بعد أن يلبس هؤلاء الفدائيين الحايك ويتوجهون إلى المكان المراد الذهاب إليه رفقة مجموعة من النساء وذلك لإبعاد الشبهة، فيوهمون السلطات الاستعمارية بأنهم كلهم نسوة ليترك سبيلهن، وبهذا ينجو هؤلاء من قبضة الجنود الفرنسيين وينجزون مهامهم دون أن يفضح أمرهم.[3]

كما أن المرأة الفدائية أحيانا أخرى كانت تقلد الأوروبيات في لباسهن لتسهل عليها الحركة والتنقل وتبعد عنها الشبهات، وتحمل القنابل اليدوية أو القنابل سريعة الطلقات، وذلك في الأماكن

---

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 431.

[2] جازية بكرادة، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954_1962، المرجع السابق، ص 75.

[3] جازية بكرادة، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954_1962 من خلال الشهادات الحية، المرجع السابق، ص202.

التي يصعب على المرأة المحجبة أو الرجل الوصول إليها، أما المرأة الغير محجبة التي تتسم بالجرأة والبطولة فتعرض نفسها للهلاك للقيام بعملياتها الفدائية ضد المستعمر داخل حيه السكني.[1]

وأحيانا أخرى اضطرت النساء أحيانا إلى استخدامهن كطعم لاصطياد جنود العدو وعملائه وجلبهم خارج المدينة، فنصبن بذلك الكمائن للعدو وبمساعدة جيش التحرير الوطني.[2]

ومن إنجازات المرأة الفدائية التي نهضت بها نذكر العمليات الفدائية التي نفذتها السيدة أزغيشي حدة والمتمثلة في اغتيال أحد أفراد الحركى الذي غاث الفساد والمسمى أحمد بن عبد الله والتحاقها هي وأختها بصفوف الثورة كما نهضت جميلة بوحيرد بعدة مسؤوليات و نجحت في تنفيذ الكثير من العمليات الفدائية بالجزائر العاصمة كما ساهمت مريم بوعتورة في عدة عمليات فدائية، وقد أثبتت من خلالها شجاعتها النادرة وكانت آخر العمليات التي نفذتها إلى جانب زميلها الشهيد الحملاوي ضد المؤسسات والمنشآت العسكرية ومراكز الشرطة وقتل الخونة.[3]

تمكنت المرأة الفدائية بصمودها ونباهتها أن تنشر الرعب والفزع والقلق في قوات الاستعمار لتفشيلهم وتحطيم معنوياتهم.[4]

وللانتقام منها حاول الاستعمار إلقاء الغيض عليها بكل الوسائل، وهو يشعر بانتصار كبير يسجله كلما تقع فدائية تحت مخالبه، مستعملا إزائها أبشع أساليب التعذيب ، فلم يلبث الجلادون الطغاة أن يبذلوا قصارى جهدهم لتشويه جسمها وانتهاك عرضها وحرمتها وتجريدها من كل الصفاة

---

[1] يمينة بشي، صور وعبر في شعر نوفمبر لجهاد المرأة الجزائرية ضد المستعمر، مجلة المصادر، العدد 5، منشورات م و د ب ف ح و ث أ ن 1954، الجزائر،2010، ص85.

[2] بلحسن بالي، المرجع السابق، ص10.

[3] رابح لونيسي وآخرون، رجال متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2003، ص411.

[4] أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص 51.

الإنسانية لاكتشاف أسرار الثورة ومحاولة إخضاعها واجبارها على الخيانة وزيادة على هذا حكم عليها بالإعدام، ومقتا لهذه الوسائل الإجرامية الوحشية كانت تعلو صرخات مدوية وتقام مظاهرات صاخبة من طرف الجماهير الوطنية والشعوب المحبة للسلام احتجاجا لرفع المقصلة عن عنقها.[1]

وهكذا برزت المرأة الجزائرية في العمل الفدائي حيث تطوعت بوضع القنابل ونقل البريد والسلاح ولم تقف على هامش الثورة بل تمكنت من أن تكون في الموعد غداة انطلاق الشرارة الأولى فساعدت الفدائيين في عملياتهم ومارست أسلوب التمويه والاستدراج للإيقاع بالعملاء والخونة.[2]

[1] أنيسة بركات، المرجع نفسه، ص52.

[2] فاطمة بومعراف، المرجع السابق، ص84.

الفصل الثالث: نماذج عن مشاركات جزائريات في العمليات الفدائية

الفصل الثالث: نماذج عن مشاركة جزائريات في العمليات الفدائية:

لعل المتعارف عليه أن المرأة الجزائرية شاركت خلال المقاومة المسلحة وخلال الحركة الوطنية إضافة إلى دورها الفعال في الثورة التحريرية الكبرى وتتعدد الأسماء التاريخية لهن مثل "حسيبة بن بوعلي" و"أوريدة مداد" و"فضيلة سعدان" وغيرهن لكن اليوم أردنا تسليط الضوء على بعض البطلات اللاتي نسيهن التاريخ الجماعي رغم ما قدمنه من تضحيات في سبيل الجزائر الحرة المستقلة.

مليكة حجاج :

أصلها من مدينة تلمسان، انتقلت إلى المغرب حيث درست هناك، التحقت بالثورة سنة1957، اشتغلت بالمنطقة الأولى والخامسة [1]

عوالي وبسي:

ولدت سنة 1938 بتلمسان، بعد دراستها في مرحلة التعليم الثانوي قررت الالتحاق بصفوف الثورة التحريرية سنة1956، وبعد التدريب العسكري الذي خضعت له، في المنطقة الثانية تم تعيينها كمراقبة، بعد الاستقلال عملت في المجال السياحي[2].

حسيبة بن بوعلي:

من مواليد 18 جانفي 1938، بمدينة تلمسان ،نشأت الشهيدة وسط عائلة ميسورة ،ثم انتقلت الى العاصمة سنة1948 ،حيث زاولت دراستها ، حيث درست في مدرسة عين الزرقاء بالعاصمة ،حيث حصلت على القبول "السنة السادسة " سنة 1950، ثم درست في ثانوية عمر راسم حاليا الموجودة بجانب الجامعة المركزية ، كانت تمتاز بالذكاء والقدرة على الحفظ فحفظت أجزاء من القرآن ،عرفت بروح

[1] Nora chergui, les combattantes de l'oubre : Malika hadjadj, l'horison, mars2011.ppo8_13

[2] جازية بكرادة، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954_1962)، المرجع السابق، ص 360.

الوطنية العالية انخرطت في الكشافة الإسلامية .[1] كانت تنظم مع رفيقاتها الاعمال الفدائية داخل العاصمة، كما انخرطت في صفوف الاتحاد العامة للطلبة المسلمين، وبعد القاء القبض على أحد رفقائها قررت مجموعتهم تغيير نشاطهم الذي كان يتمثل في وضع القنابل في مقاهي ومحلات الأوروبيين خاصة في ضواحي بئر خادم وعلى إثرها تقرر تغيير مكان نشاطهم، لتنتقل بذلك الى ضواحي القصبة في حوالي 1956، حيث واصلت نضالها البطولي رفقة البطل العربي بن مهيدي.[2] وفي يوم الثلاثاء 08 اكتوبر 1957، وبوشاية من أحد الخونة تم محاصرة المنزل الذي كانت فيه البطلة حسيبة بن بوعلي وعلي لبوانت ليتم نسفه بطريقة وحشية بعدما دافع البطلات حتى النهاية[3]

أوريـــــــــــدة مـــــــــــداد:

ولدت البطلة أوريدة مداد يوم18 أوت 1938 بالجزائر العاصمة وهي البنت البكر لوالديها ، عاشت في أسرة ميسورة الحال ، دخلت المدرسة الابتدائية عام 1947 ،ثم انفصلت ع الدراسة ،ثم التحقت مرة أخرى بالدراسة حيث درست في جمعية الصباح الإسلامية في باب الجديد ، حيث تحصلت فيها على شهادة الابتدائية ،ومع سنة1954 توقفت عن الدراسة مرة أخرى،[4] لتلتحق بمعهد التكوين المهني حيث تعلمت الخياطة والتطريز، بعدما اتجهت نحو العمل الوطني ،حيث كانت تكن الحقد الكبير اتجاه الاستعمار الفرنسي وهذا سنة 1957 ،حيث طلبت الإنخراط في العمل الثوري من طرف "عبد الرحمان بن حميدة " "ودبج الشريف" ،حيث انخرطت في جبهة التحرير الوطني وسميت ب"مريم" ،لم تدم رحلة البطلة في الثورة كثيرا، حيث سرعان ما تم إلقاء القبض عليها حيث أخذت إلى مركز التعذيب والاستنطاق، لكنها رفضت

[1] سهام عموشة، الشهيدة حسيبة بن بوعلي رمز المرأة المناضلة، جريدة الشعب، العدد 17152، السبت8أكتوبر 2016، ص 14.

[2] مسعودة يحياوي وآخرون، المرجع السابق، ص11_12

[3] مسعودة يحياوي وآخرون، المرجع السابق، ص12_13

[4] المتحف الجهوي للمجاهد، الذكرى 63لإستشهاد وريدة مداد (1957_2020).

البوح رغم ما تلقته من عذاب جسدي بواسطة الكهرباء والضرب ،ولما يئسوا منها ألقوها من حائط علوي حيث نفضت أنفاسها الأخيرة.[1].

فضيلـــــــة سعـــــــــدان:

ولدت البطلة الشهيدة في 10 أفريل 1938 بقصر البخاري ولاية المدية وكان والدها معلما وبعد وفاة والدها رأت جميع أنواع مصاعب الحياة في وجهها هي وإخوتها ووالدتها التي حاولت توفير جميع شروط الحياة لأبنائها وبعدما تعبت قررت الاستقرار بولاية قسنطينة ، حيث سجلت أبناءها في المدارس وبالفعل تم قبول الشهيدة فضيلة سعدان في المدرسة الابتدائية حيث درست وتحصلت على شهادة الابتدائية ،لتنتقل إلى المرحلة الإعدادية ،وخلال دراستها في المرحلة الثانوية أصبحت تعيى ضرورة الاستقلال فشاركت مع زميلاتها في اضطرابات تابعة لجبهة التحرير الوطني وهذا خلال سنة 1956، فتم إيداعها السجن في شهر نوفمبر 1956 ،حيث مكثت هناك حوالي 8أشهر، وهنا كان من الضروري تكليف محامي للدفاع عنها ، وبعد مغادرتها للسجن قررت الانتقال إلى فرنسا وكان ذلك عام 1957،لإكمال دراستها وهنا لم تتخلى عن الرسالة الوطنية بل كانت ناشطة من أجل القضية حالها كحال جميع أبناء الوطن وفي فرنسا تمكنت من الحصول على شهادة البكالوريا بامتياز ،مما جعل السلطات الاستعمارية نوجه الأنظار إليها ،لكن بقاءها وهذا بعد عملية الاعتقال التي عرفتها أختها مريم سعدان.

عادت البطلة الشهيدة فضيلة سعدان إلى أرض الوطن والتحقت علانية بجبهة التحرير الوطني ونددت برفض الاستعمار وجرائمه، وبعد مدة استطاعت أن تتفرغ وتتحكم في الاعمال الفدائية في مدينة قسنطينة، بعدما كسبت ثقة المجاهدين وكانت نشط في مجموعة كبيرة أهمهم "الحملاوي" حيث تمكنوا من الحاق الخسائر بالمستعمر لكن نجاحاتها لم تدم كثيرا ففي يوم 17 جوان 1960، وبوشاية تمكن العدو من محاصرة الفدائيين في باب القنطرة، وتم نسف منزلهم وسقطوا شهداء للوطن.

[1] محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص250_251.

زهـــــــرة بـــــــــاب أحمـــــــــد:

ولدت الشهيدة يوم 28 جانفي 1932 بمدينة سيدي بلعباس في الغرب الجزائري، عاشت وسط أسرة ميسورة الحال، كان تعليمها محدودا، كان لانخراطها في العمل الفدائي أثر كبير حيث نشطت رفقة زميلاتها سنة 1956 وكانت لها مشاركة في العديد من العمليات الفدائية في الولاية ثم انتقلت على وهران حيث استشهدت في ماي 1957 ودفنت هناك.[1]

عظيـــم فتـــيحة:

ولدت يوم14 ماي 1962 في ولاية سيدي بلعباس، كانت فتاة معروفة بالذكاء، درست المرحلة الابتدائية في ولايتها ثم انتقلت الى العاصمة لإكمال دراستها وهناك تحصلت على شهادة التعليم المتوسط سنة1959، غير أن ذلك لم يدم طويلا لأنه بهد مدة ونتيجة لظروفها الاجتماعية تقرر عليها العودة الى ولايتها وهنا قررت الانضمام للعمل الثوري رفقة مجموعة من المناضلين تم إلقاء القبض عليها سنة 1960 حيث تم تعذيبها وبعدها وجهت للمحكمة حيث أصدر في حقها عشر سنوات سجنا.[2]

مسكية بنزيرة:

التحقت بالثورة سنة1956، كانت نموذجا بارزا للكفاح والنشاط، وكانت مسؤولة على المركز الصحي فكانت تسعف المرضى وتنقل الجرحى والعتاد لأماكن آمنة، وفي أحد الأيام نسيت وثائقها فرجعت لتحضرها وهناك انفجرت بعض القنابل فاستشهدت في مكانها.[3]

فاطمة عزيزي:

جزائرية امتازت بالشجاعة، أسندت لها مسؤولية نقل الألبسة والمؤونة على ظهور الحمير، لتوصلها إلى مراكز المجاهدين، كما كانت تأوي المجاهدين في بيتها، وبعد استشهاد زوجها سعدود عمارة سنة 1957،

---

[1] عبد الحق كركب، فدائيات منطقة سيدي بلعباس ودورهن خلال الثورة التحريرية (1954_1962) مجلة الميز للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 2، العدد1، جانفي 2019، ص163_164

[2] عبد الحق كركب، المرجع نفسه، ص 159_162.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص158.

واصلت النضال وبقيت وفية للجزائر وللوطن.[1]

مسعودة باج: المدعوة مريم:

من مواليد ولاية الشلف في 07 ماي 1933،تلقت مسعودة تعليمها الابتدائي في مدرسة لالمان التي أصبحت بعد الاستقلال تحمل اسمها، ثم انتقلت عام 1951 إلى إكمالية دوفيري _ ثانوية الفتح_ بالبليدة ، إلا أنها فضلت الحياة المهنية فاختارت التكوين الشبه الطبي والتي غادرتها باكرا، لتلتحق بصفوف الجيش الشعبي الوطني في الولاية الرابعة منطقة الأوراس، حيث هملت كممرضة في الصحة، لكن ذلك لم يلبث طويلا ففي سنة1957 قررت إجراء تربص في الخارج رفقة صديقاتها.[2]

ولد قابلية زبيدة:

من أهم عناصر جيش التحرير الوطني، بدأت نضالها في الجامعة قصد توعية الطلبة واطلاعهم على أحداث الثورة التحريرية، كلفت بمهام متنوعة مثل نقل الرسائل والقنابل والمسدسات والاتصال بالعائلات وجمع الأموال وغيرها من الأعمال، كما عملت كممرضة مساعدة، ونتيجة نشاطها فقد كلفت بتكوين الممرضين، استشهدت البطلة إثر كمين في شهر سبتمبر1958.[3]

جميلة بوحيرد:

من مواليد 1936، انضمت إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1956، كانت فدائية متمرسة في القنابل حيث قدمت منزلها ليتم تصنيع ونقل القنابل منه ومن أهم العمليات التي قامت بها البطلة: عملية ملهى ميلك بار في جانفي 1957، وهوما جعل السلطات الاستعمارية تنتبه إليها حيث قبض عليها في 9 أفريل 1957، بعدما أصابتها رصاصة في رجلها، وهنا تم سجنها، حيث تعرضت لأشد أنواع التعذيب مدة ثلاث

[1] انيسة بركات درار، دراسات تاريخية وأدبية، المرجع السابق، ص90.

[2] محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص253.

[3] عبد القادر ماجن، الشهيدة ولد قابلية زبيدة، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص61.

سنوات، ثم أطلق سراحها عقب اتفاقيات ايفيان وبعد الاستقلال تولت جميلة بوحيرد رئاسة اتحاد المرأة الجزائرية.[1]

جميلة بوباشا:

من مواليد 9 فيفري1938، ببولوغين في العاصمة، بدأت مسارها مع جيش التحرير في 1955 وكانت مهمتها توزيع المناشير والدعاية للثورة ونقل الأسلحة والقنابل والاتصال مع المجاهدين، وبعد انتباه السلطات الاستعمارية نحوها قررت الالتحاق بالجبال إلى غاية زوال الخطر، وبعدها شاركت في العديد من الأعمال أهمها: اضراب ثمانية أيام، تم اعتقالها سنة1959 وتم الافراج عنها سنة 1962.[2]

مريم بوعتورة:

الملقبة بياسمين الأوراس من مواليد 17 جانفي 1938 بمدينة نقاوس ولاية باتنة، تابعت دراستها بمدينة سطيف إلى غاية ديسمبر 1956، التحقت بصفوف الثورة وعمرها لا يتجاوز الثامنة عشر، وقد استقرت بعض الوقت في مستشفى الولاية الثانية التاريخية حيث كانت تعالج المرضى والجرحى، ولما تشكلت المنطقة الخامسة بمدينة قسنطينة انضمت إليها الشهيدة وعينت كعضو بالناحية الأولى بداخل المدينة، فالتقت آنذاك بمجموعة من المجاهدين والفدائيين كانت تنشط كثيرا بأحياء قسنطينة، وإلى جانب جمع الأموال والأدوية كانت هذه المجموعة بتنظيم العمل الفدائي الذي يستهدف الخونة، وقد ظلت مريم فخورة بالتحاقها بالثورة في الجبال وبمغامراتها البطولية في حرب الشوارع في المدن[3]، والتي كان أخطرها العملية الأخيرة التي قادتها رفقة البطل سليمان داودي المدعو حملاوي رفيقها في الكفاح وبالرغم من التخطيط الجيد والمحكم لهذه العملية التي كانت تهدف إلى القضاء على أحد عملاء الاستعمار الذي يشتغل ببيع التذاكر لدى باراد بمحطة تراموای بباب الواد بقسنطينة، جهزت قوات العدو جهازا عسكريا كبيرا وسارعت

[1] أنيسة بركات، المصدر السابق، ص56.

[2] رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص 446_447.

[3] أنيسة بركات، المصدر نفسه، ص 59.

حينها إلى محاصرة المجموعة ليلة كاملة[1]، وحينما أشارت عقارب الساعة إلى الرابعة صباحا يوم09 جوان1960،طوق جيش الاحتلال البناية جيدا كما قام بتفريغ العمارات المجاورة من ساكنيها ليتحصن بها عساكره، فتنبه أعضاء الفوج إلى ذلك وحاولوا التسلل إلى الخارج، إلا أن كل محاولاتهم باءت بالفشل ، ولما أدركوا خطورة المأزق، قامت مريم التي فصلت في الأمر بأنه لا مجال اليوم للاستسلام وأنه لا سبيل إلا للمواجهة، بحرق كل الوثائق والمستندات التي كانت بحوزة الفوج.، وبعد العديد من المحاولات للفرار من مريم ورفقائها في المجموعة إلا أنهم فشلوا وقام المستعمر بمهاجمتهم بالمدفع فسقطت مريم بوعتورة شهيدة ميدان الشرف.[2]

[1] عبد المالك بورزام، عذراء الأوراس والجلاد الشهيدة مريم بوعتورة من التمريض بالجبال إلى حرب الشوارع والمدن بالشمال، ط1، دار الشيماء للنشر والتوزيع، نقاوس باتنة، 1432هـ_2011م، ص 119

[2] عبد المالك بورزام، المرجع نفسه، ص 127_131.

خاتـــــــمة

خاتـــــــــمة:

وفي الأخير نستنتج أن المرأة الجزائرية كان لها دور كبير في الثورة التحريرية" ثورة نوفمبر 1954" فمنذ أن وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي برز دورها من خلال المقاومة الشعبية أولا ولعل الدليل على ذلك هو ما قامت به البطلة لالة فاطمة نسومر التي قادت كفاحها ضد السياسة الاستعمارية ووقفت في وجه أكبر جنرالات فرنسا رغم قلة عدتها وعتادها لكنها نجحت بالرغم من أن نجاحها كان مرهونا بالزمان والمكان لكن أثرها بقي قائما إلى يومنا هذا فقد أرضخت الجيوش الفرنسية للتفاوض معها وهذا ما نثمنه في مقاومتها، كما ناضلت المرأة سياسيا أي خلال الحركة الوطنية من خلال نشاطها السياسي في الأحزاب الوطنية والجمعيات والاتحادات فرغم قلة وعيها السياسي إلا أنها أرادت تشريف وطنها دائما وأبدا، كما انخرطت في صفوف الجامعات محاولة تكوين خلايا تؤمن بفكرة أن الجزائر ليست فرنسية إنما هي دولة تم المساس بسيادتها وحريتها وبأن أبنائها ليسوا مرتزقة إنما هم أفراد واعية أرادت تحرير وطنها رغم قلة الإمكانيات فلا نتناسى حقيقة أن فرنسا في ذلك الوقت كانت احدى أكبر الدول الاستعمارية في العالم خاصة بعد الدعم الذي تلقته من حلف الناتو. ثم انضمت إلى العمل المسلح حيث كافحت في المدن والقرى والتحقت بالجبال وساندت الجزائري المجاهد في أصعب المواقف، وبرز دورها في الريف من خلال حث المجاهدين على احتضان الثورة وإيوائهم في بيتها واطعامهم ونقل المؤونة وحتى مشاركتهم في العمليات العسكرية، كما أن المرأة في المدينة أيضا قد كلفت بمهام أخرى مثل جمع الاشتراكات ، نقل الأسلحة والذخيرة الحربية من منطقة إلى أخرى، الانضمام للمنظمات الطلابية ونسوية وفجرت القنابل ليدب الخوف في نفوس الوحوش الاستعمارية فلم يكن هناك اختلاف بين المرأة الريفية والحضرية سوى المستوى التعليمي، فهي لم تكن خلف الرجل كالرديف بل كانت مساندة له فهي صرخت في وجه المستعمر لإيمانها بالقضية الوطنية.

نعم تمكنت المرأة الجزائرية من كسر القيود ورفع اللثام عن كاتم الصوت المفروض المكمم لآهات التحرر وناشدت " لا للقهر " و " تحيا الجزائر".

المرأة الجزائرية كافحت في وقت صعب جدا وعلمت أبنائها حب الوطن فهذه جميلة بوحيرد والتي كتب فيها نزار قباني وعن صمودها وعدم وشايتها برفاقها رغم ما تعرضت له من تعرضت له من تعذيب وتنكيل، والتي لايزال يشار إليها بالقوة والصمود وبنموذج المرأة العربية الأصيلة، وهذه حسيبة بن بوعلي والتي رغم صغر سنها إلا أنها وقفت بجانب أكبر المجاهدين وشاركت بأكبر معركة جرت بين الجيش الجزائري والفرنسي ومعركة الجزائر ففضلت الاستشهاد على أن تستسلم

حقيقة إن المرأة الجزائرية نموذج يقتدى به عبر مراحل التاريخ وهو ما تداولته المصادر التاريخية والروايات وكذلك القصص والأحاجي، فجداتنا لم يتركن هدا المجال فارغا فقد عملن دائما على الإشادة ببطولات الجزائريين كما علمن أجيالا كيفية الافتخار بمن كافحوا في سبيل تحرير الجزائر.

كانت المرأة الجزائرية ولا زالت قلعة الصمود والمقاومة وعماد الأسرة وخزان الوطنية، حافظت على الانتماء الحضاري للأمة عقيدة وسلوكا وبلغت ذلك الانتماء للأبناء والأحفاد عن طريق التربية.

إن مساهمة المرأة الجزائرية عبر مراحل الرفض الشعبي للمستعمر بقيت ثابتة من المقاومات الشعبية المسلحة إلى الثورة التحريرية ويؤكد لنا هذا تميزها في مجالات متنوعة وهو ما نلمسه اليوم من تقدم ورقي حضاري وصلت إليه الجزائرية، فقد جعلت من اسمها مسايرا لأخيها الجزائري وستبقى كذلك فهي حفيدة فضيلة سعدان وأوريدة مداد وغيرهن ممن شرفنا الجزائر بتضحياتهم الجسام سواء كن ممرضات أو ناشطات أو فدائيات.

الملاحق

الملاحـــــــق

الملحق رقم 01: خريطة توضح أهم المعارك التي قادتها البطلة لالة فاطمة نسومر بمنطقة القبائل[1]

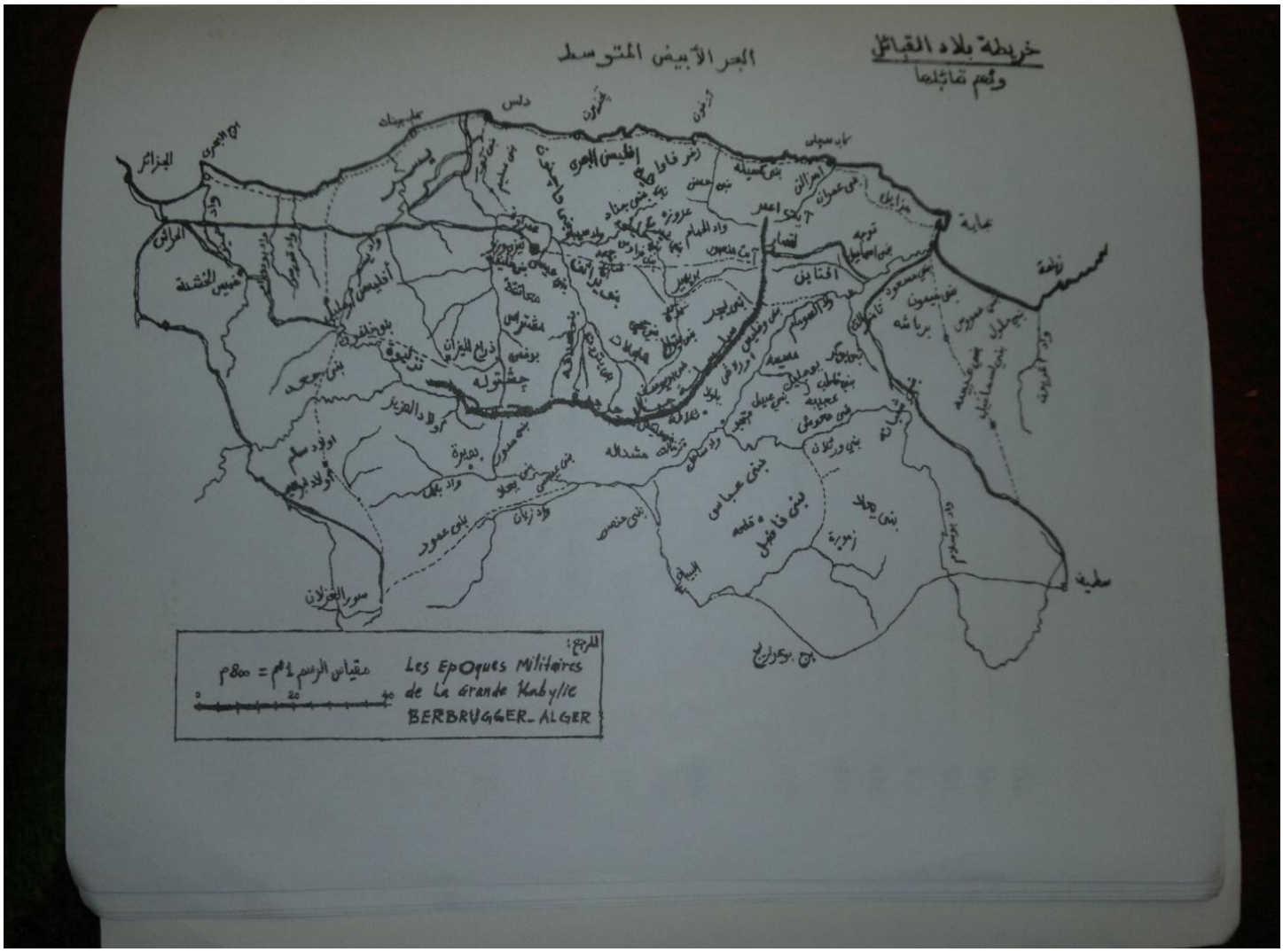

[1] يحياوي مسعودة، المرجع السابق، ص356.

الملحق رقم02: تصوير مطبوع للبطلة لالة فاطمة نسومر في إحدى المعارك.[1]

[1]www.marefa.org/index.php.

الملحق رقم03: مجاهدات يحملن السلاح.[1]

[1]بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري، دار النقاش للطباعة والنشر،1999، ص68.

الملحق رقم 04: صورة لمجاهدات أثناء التمارين العسكرية[1]

[1]أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير، المصدر السابق، ص 125.

الملحق رقم 05: مجاهدات أثناء العلاج[1]

[1]أنيسة بركات درار، المصدر السابق، ص 124.

الملحق رقم 06: المجاهدة أم السعد بوذن في المكان الذي قتلت فيه الضابط الفرنسي.[1]

[1] صالح سعودي، الأوراسية التي قتلت عسكريا دفاعا عن الشرف، المرجع السابق، ص10.

الملحق رقم 07: وصل الاشتراك بمبلغ مالي لصالح الثورة.[1]

[1] جازية بكرادة، دور المرأة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة، المرجع السابق، ص322.

الملحق رقم 08: صورة للشهيدة حسيبة بن بوعلي.[1]

[1] www.radioalgerie.dz/news/.../

الملحق رقم 09: صورة لياسمينة الأوراس الشهيدة مريم بوعتورة[1]

[1] عبد المالك بورزام، المرجع السابق، ص10.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

1. المذكرات الشخصية:

1_بورقعة لخضر، مذكرات سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، (د، رط)، طبع وتوزيع دار الحكمة، ديدوش مرادن الجزائر، 2012.

2_زبيري الطاهر، مذكرات آخر القادة الأوراسيين التاريخين 1929_1962،

الرويبة الجزائر، 2008. ANEP(د، رط)،

3_كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1954_1962، (د ر ط)، دار القصبة للنشر، حيدرة_ الجزائر،1999.

4_مازوز علي، مذكرات المجاهد على مازوز الثورة في منطقة الأوراس بلدية يابوس أنموذجا، (د ر ط)، مطبعة عمار قرفي، باتنة_ الجزائر، 2004.

2. الكتـــــــب:

1_بركات درار أنيسة، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، (د ر ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

2_ بن عثمان حمدان خوجة، المـرآة، تر: محمد العربي الزبيري، دار الوعي، بيروت.

3_ قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، (د ر ط)، دار العثمانية للنشر، الجزائر،2013.

4_ ملاح عمار، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارسإلى سبتمبر1962، (د ط)، انتاج جمعية أول نوفمبر 1954لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر،2005.

ثانيا: المراجع:

أ_ باللغة الأجنبية:

1_Nora CHERGUI, Les combattantes de l'oubre : Malika HADJADJ l'horison, mars 2011, p 08_13.

ب باللغة العربية:

1_أباضة نزار، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان،1994.

2_الجندي خليفة، حوار حول الثورة، ج3، م ت ص، الجزائر، (د ت).

3_ الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الثقافة، بيروت، 1982.

4_ العسلي بسام، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري، دار النفاش للطباعة والتوزيع،1999.

5_بالي بلحسن، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير1954_1962، تر: صاري علي حكمت، (د ر ط)، منشورات تالة، الأبيار_ الجزائر،2014.

6_ بن سعدون شريف أمينة، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في مدينة معسكر وسعيدة المنطقة السادسة للولاية الخامسة، دار الغرب، وهران، الجزائر.

7_بن عطية فاروق، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير1954_1962، تر: عبد الرحمن كأبوية ومحمد سالم، منشورات دحلب،2010.

8_ برحايل بلقاسم، أبطال الأوراس الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته ومآثره كفاحه وتضحياته، (د ر ط)، مطبعة البدر القبة_ الجزائر،2000.

9_ بورزام عبد المالك، عذراء الأوراس والجلاد الشهيدة مريم بوعتورة من التمريض إلى حرب الشوارع والمدن بالشمال، ط1، دار الشيماء للنشر والطباعة، نقاوس،1432هـ_2011م.

10_ بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، القيم الفكرية والإنسانية للثورة التحريرية الجزائرية1954_1962، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية، جامعة قسنطينة، الجزائر،2003.

11_بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954_1956، (د ر ط)، دار المعرفة، (د م ط)، 2010.

12_ سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1979.

13_ سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي1830_1962، ج6، دار البصائر، الجزائر، 2007.

14_سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.

15_سي الحاج محند الطيب، لالة فاطمة نسومر ودورها في المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي، فرع المركز الثقافي الإسلامي، ولاية تيزي وزو، 2004.

16_ سيدي موسى محمد الشريف، مقاومة لالة فاطمة نسومر للاستعمار الفرنسي، كفاح المرأة الجزائرية، ط2، منشورات م ود وب ف ح و و ث أ ن 1954، الجزائر،2007.

17_صادقي مخلوف، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير مختصر عن الكمائن العمليات المعارك من ذكريات الكفاح، ط1، منشورات الحياة للصحافة، الجلفة،2012.

18_عباس محمد الشريف وآخرون، كفاح المرأة الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، دار هومة، الجزائر، 2007.

19_فرج محمد الصغير، تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها إلى غاية 1954، تع: موسى زمولي، للنشروالتوزيع،2001.

20_قرقورة إدريس، لالة فاطمة نسومر، دار الغرب للنشر والتوزيع، لبنان،2003.

21_عثماني مسعود، الثورة أمام الرهان الصعب، (د ر ط)، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2013.

22_كبير سليمة، لالة فاطمة نسومر (حواء الجزائر وفارسة جرجرة)، مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2001

23_كريمي عبد الكريم، ومنهم من ينتظر مذكرات النقيب سي مراد، تح: حنفي، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2010.

24_لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر1830_1962، ج2، دار المعرفة،2010.

25_لونيسي رابح آخرون، رجال متبوعون بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2003.

26_ليتيم عائشة، جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية، (د ر ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2014.

27_ولد الحسين محمد الشريف، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

28_ولد الحسين محمد الشريف، ضابط بجيش التحرير الوطني من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال1830_1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،.2010

30 عبد الله مقلاتي، قامات منسية محاولة للتعريف بإطارات الثورة المنسيين، ج04، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

4.المقالات المنشورة في المجلات العلمية والجرائد:

1. الجرائد:

1_ سهام عموشة، الشهيدة حسيبة بن بوعلي رمز المرأة المناضلة، جريدة الشعب، العدد 17152، السبت8أكتوبر 2016.

2_جريدة المجاهد، العدد1403، يوم الجمعة 26 جوان1987.

3_ صالح سعودي، الأوراسية التي قتلت عسكريا دفاعا عن الشرف، جريدة الشروق اليومي، العدد4671، الجزائر، مارس 2015.

2. المجلات:

1_أوعلي أنيسة، مريم مخطاري المدعوة ثورية في حوار مع مجلة أول نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، العدد175، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، أفريل 2011.

2_بشي يمينة، صور وعبر في شعر نوفمبر لجهاد المرأة الجزائرية ضد المستعمر، مجلة المصادر، العدد5 منشورات م ود ب ف ح و ث أ ن 1954، الجزائر 2010.

3_بكرادة جازية، التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954_1962، مجلة متون، المجلد11، العدد 01، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، 01 أفريل 2019 .

4_بكرادة جازية، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد11، جامعة تلمسان، قسم التاريخ.

5_بومعراف فاطمة، جوانب من نضال المرأة في الأوراس، مجلة التراث، العدد02، دار الشهاب للطباعة والنشر1998.

6_جويبية عبد الكامل، محطات من نضال المرأة في الثورة التحريرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد01، جانفي ديسمبر2017.

7_ماجن عبد القادر، الشهيدة ولد قابلية زبيدة، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين.

8_كركب عبد الحق، فدائيات منطقة سيدي بلعباس ودرهن خلال الثورة التحريرية1954_1962، مجلة التميز للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد02، العدد01، جانفي2019.

9_ محمدي محمد، المرأة الجزائرية وأدوارها الإنسانية خلال الثورة التحريرية1954_1962، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد2، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ديسمبر2019.

5. الملتقيات والمنشورات:

1. الملتقيات:

1_ خالدي عبد الحميد، وقفات في جهاد المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول كفاح المرأة الجزائرية، ط1، م و د ب ف ح و ث أ ن 1954، 1998.

2_ صالح فركوس، كيف كانت جريدة المجاهد تطرح قضايا وأحداث الثورة التحريرية، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية وعلاقاتها بحركات التحرر الإقليمية والدولية، جامعة08ماي1945، قالمة، 26_27 نوفمبر2012.

3_لونيسي إبراهيم، العمل الاجتماعي والفدائي للمرأة الجزائرية في الريف الجزائري خلال الثورة، الملتقى الوطني حول المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وهران، جوان 2007.

2. المنشورات:

1_يحياوي مسعودة، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، منشورات م و د و ب ف ح و و ث أ ن 1954، الجزائر،2007.

6. الرسائل والأطروحات الجامعية:

1_ الحميري فرح الإسلام علي، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954_1962، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق،2016.

2_بكرادة جازية، دور المرأة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954_1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2016 _2017.

3_بلخير أحمد، الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة الولاية الخامسة1956_1962، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان2015_2016.

4_بن علي زهير، قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925_1954، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014_2015.

5_تالي أمينة، دور المرأة الجزائرية من المقاومة إلى الثورة التحريرية مذكرة لنيل شهادة أستاذ تعليم ثانوي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر،2016_2017.

6_ حفظ الله أبوبكر، تطور جيش التحرير الوطني1954_1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2002.

7_حماش خليفة، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة،2006.

7.المعاجم والقواميس:

1_مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة 1954_1962، دار الكتاب العربي، 2010.

2_مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية1954_1962، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر،1983.

8. المواقع الالكترونية:

1_ www.radioalgerie.dz/news /ar/… /.

2_www .marefa.org/index.php.

3_www.wikipedia.org

الفهـــــرس

الفهرس

شـــكر وتقديـــر .....ج

الإهـــــــــــــــــــــــــداء ..... د

الإهـــــــــــــــــــــــــداء ..... هـ

قائمة المختصرات.....و

مقدمـــــــة:.....أ

الفصل التمهيدي: مدخل حول التاريخ النضالي والجهادي للمرأة الجزائرية.....2

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية للمرأة الجزائرية عشيه الاحتلال 2

المبحث الثاني : مشاركة المرأة الجزائرية في المقاومة المسلحة : 7

المبحث الثالث : مشاركة المرأة الجزائرية في العمل السياسي.....11

الفصل الأول: دور المرأة في الريف.....13

المبحث الأول: دورها في عملية التجنيد. 13

المبحث الثاني: دورها في جمع التبرعات والتمويل:.....17

المبحث الثالث: دورها في التموين و الإمداد والقيام بالعمليات العسكرية:.....21

الفصل الثاني: دور المرأة في المدينة 30

المبحث الأول: دورها في نقل الأسلحة والذخيرة 30

المبحث الثاني: دورها في نقل المعلومات وحماية المجاهدين 33

المبحث الثالث: دورها في تفعيل العمليات الفدائية 38

الفصل الثالث: نماذج عن مشاركة جزائرات في العمليات الفدائية: 44

خاتـــــــــمة: 52

الملاحـــــــق 55

قائمة المصادر والمراجع:..... 65

الفهرس..... 74